إعداد وتصميم : رضا أحمد السباعي

المحاضرة الأولى

الـثـبـات

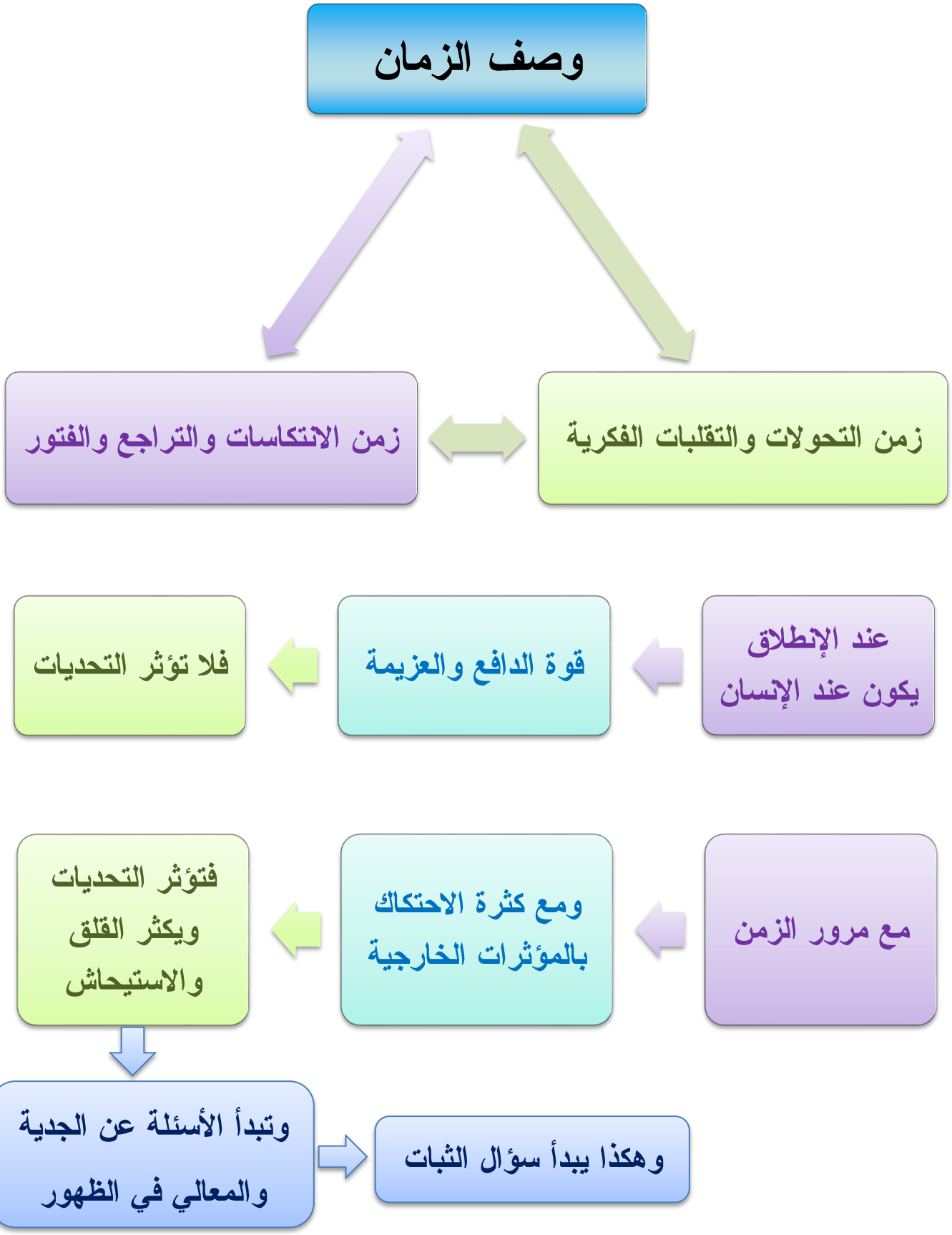
وصف الزمان
زمن التحولات والتقلبات الفكرية
زمن الانتكاسات والتراجع والفتور
عند الإنطلاق يكون عند الإنسان
قوة الدافع والعزيمة
فلا تؤثر التحديات
مع مرور الزمن
ومع كثرة الاحتكاك بالمؤثرات الخارجية
فتؤثر التحديات ويكثر القلق والاستيحاش
وهكذا يبدأ سؤال الثبات
وتبدأ الأسئلة عن الجدية والمعالي في الظهور

أسباب كثير من التقلبات والانتكاسات

صدمات يتعرض لها الإنسان

*إحسان الظن بشيخ أو معلم

*القسوة في توجيهات الأب أو الأم

يُحسن الإنسان الظن بأحد الشيوخ أو المعلمين ثم يظهر بعد ذلك أنه نصاب مثلاً وهذا موجود وخصوصاً في السن الصغيرة (١٣-١٤) أو تكون توجيهات الاب والأم مصبوغة بصبغة دينية فيربط الولد هذه القسوة والشدة بالدين فيتحين الفرصة للانفكاك والتفلت من الدين

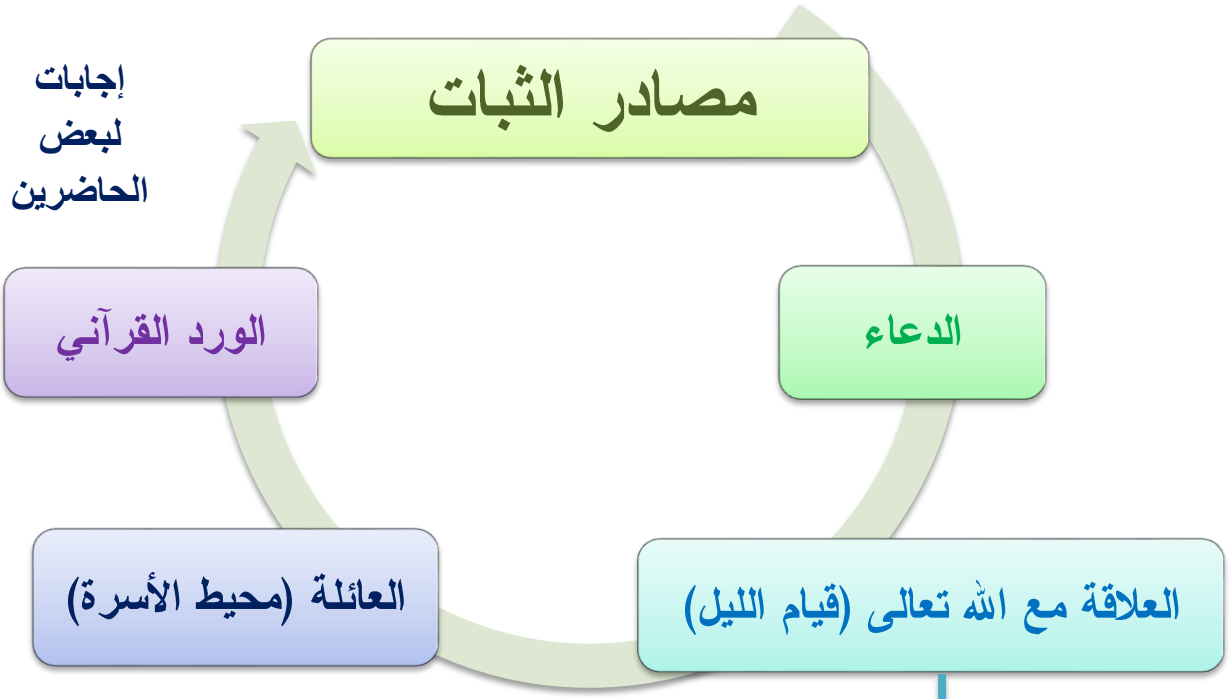

ذكر الشيخ أن والده قال له (أما أنت فإذا قمت الليل ارتاحت نفسي من جهتك)

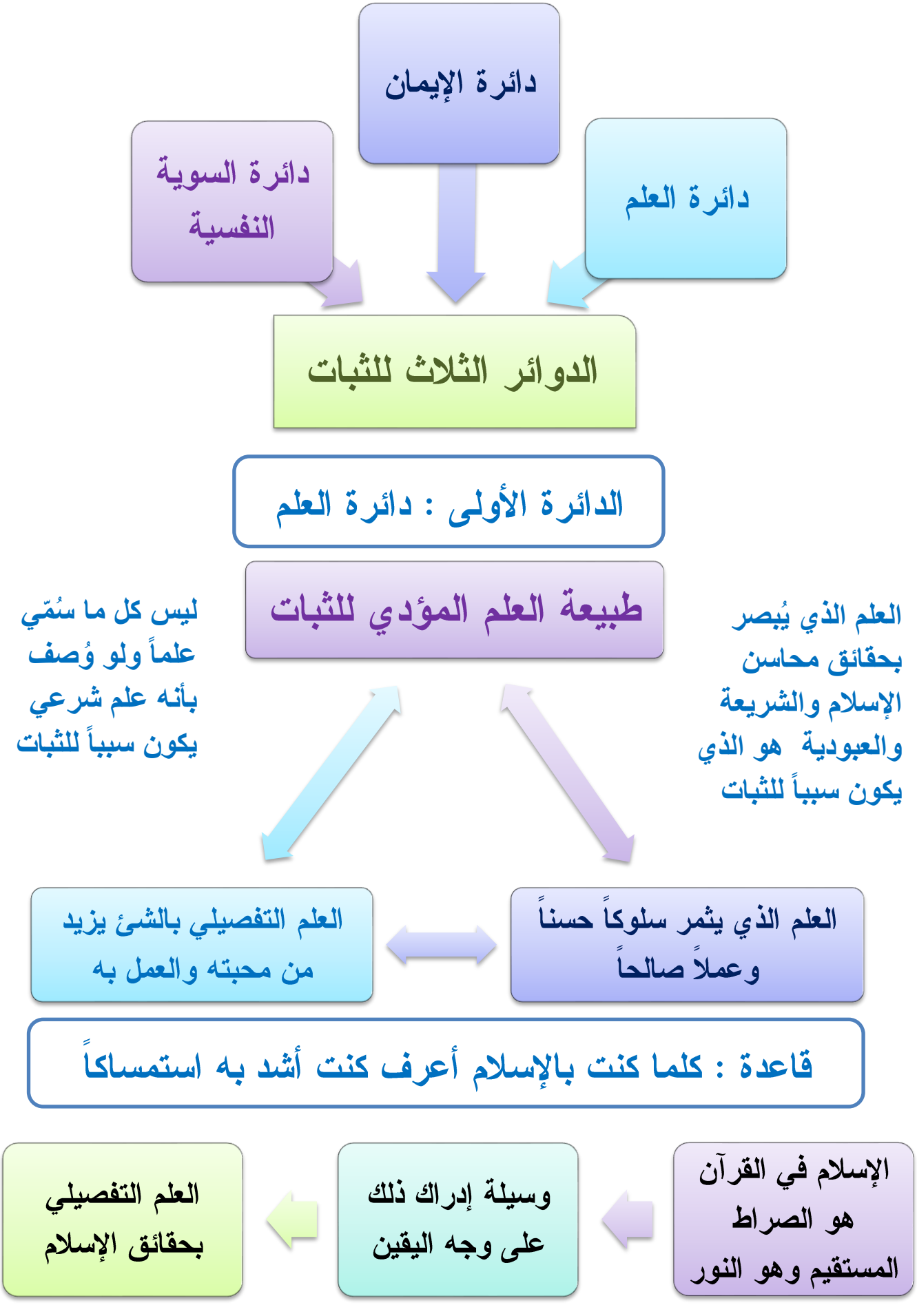
دائرة الإيمان
دائرة السوية النفسية
دائرة العلم
الدوائر الثلاث للثبات
الدائرة الأولى : دائرة العلم
طبيعة العلم المؤدي للثبات
ليس كل ما سُمّي علماً ولو وُصف بأنه علم شرعي يكون سبباً للثبات
العلم الذي يُبصر بحقائق محاسن الإسلام والشريعة والعبودية هو الذي يكون سبباً للثبات
العلم التفصيلي بالشئ يزيد من محبته والعمل به
العلم الذي يثمر سلوكاً حسناً وعملاً صالحاً
قاعدة : كلما كنت بالإسلام أعرف كنت أشد به استمساكاً
الإسلام في القرآن هو الصراط المستقيم وهو النور
وسيلة إدراك ذلك على وجه اليقين
العلم التفصيلي بحقائق الإسلام

الدائرة الثانية : دائرة الإيمان

المصدر الدائم للثبات في دائرة الإيمان

حـيـاة الـقـلـب

- القلب الحي فيه المعنى التصحيحي الذاتي دائماً
- يدق ناقوس الخطر عند نقص منسوب الإيمان أو تسلل الأمراض القلبية

مؤشرات حياة القلوب

كثرة ذكر الله تعالى

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي موسى (مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ والذي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ) رواه البخاري

تقوى الله تعالى

قال تعالى "وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ"

تعظيم حرمات الله وشعائره

قال تعالى " ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ " وقال تعالى " ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ "

صور التقوى

- اجتناب المعاصي برادع من مخافة الله تعالى
- بعد الوقوع في المعصية يتذكرالله فيستغفر

يجب إعادة تغذية القلب
والانتباه له إذا كان :

يجب إعادة تقييم
وبناء المعايير
ووسائل القياس

غير يقظ عند الحرمات ⟷ ضامر عند ما عظمته الشريعة

الدائرة الثالثة : السوية النفسية

مكونات النفس البشرية

قال تعالى "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ"

- المكون (الجانب) البيولوجي وفيه عجائب خاصة فيما يتعلق بالخلية
- المكون (الجانب) المعنوي من الأحاسيس والمشاعر والمحركات والبواعث

تنبيهات هامة

١- النفس مستودع من الأسرار والعجائب غضبها ورضاها وإقبالها وإدبارها ونشاطها وفتورها وحبها وكرهها

٢- مدار الإسلام كله كمعنى غائي مرتبط بحركة نفسية وهي الحب فمحبة الله تعالى هي خلاصة الإسلام فالعبادة هي غاية المحبة مع غاية الذل

٣- الثبات متعلق بالحركات النفسية مثل المحبة والخوف والرجاء

٤- ينبغي أن يكون الواقع المحيط بالإنسان بعيداً عن التناقضات والحدة النفسية

٥- يجب البحث عن مصادر تُحدث شيئاً من الاتزان والاعتدال مثل الصحبة الصالحة أو المعلم والشيخ والمربي أو العائلة والزوجة الصالحة

٦- لا يحتاج الإنسان فقط إلى العلم الشرعي بالقرآن والسنة ولا إلى إيمان متمثل في عبادات الخلوة وكثرة ذكر الله وتعظيم حرمات الله وإنما يحتاج إلى التحلي بالصفات النفسية الحسنة التي تجعله راضياً قانعاً مطمئناً قوياًثابتاً شجاعاً مغامراً

٧- الوجود في بيئة مستفيدة صالحة يؤدي إلى شئ كبير من السوية النفسية

تتحقق السوية النفسية عن طريق وسائل ومعانٍ :

- **المعاني**
  الأمان (الطمأنينة الداخلية) والعزيمة والشجاعة والكرم
- **الوسائل**
  الظرف الاجتماعي الصالح الذي تتوفر فيه الصفات الحسنة أو يمكن أن يَمد بمثل هذه الصفات

أحاديث هامة

١- لقَد أوذيتُ في اللَّهِ وما يؤذي أحَدٌ ، ولقد أُخِفتُ في اللَّهِ وما يُخافُ أحدٌ ، ولقد أتَت عليَّ ثالِثةٌ وما لي ولِبلالٍ طعامٌ يأكلُهُ ذو كبِدٍ ، إلَّا ما وارى إبطُ بلالٍ (رواه الترمذي)

٢- النَّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ، خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإسْلامِ إذا فَقُهُوا، والأرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَما تَعارَفَ مِنْها ائْتَلَفَ، وما تَناكَرَ مِنْها اخْتَلَفَ (رواه مسلم)

٣- ليسَ الشَّديدُ بالصُّرَعَةِ ، إنَّما الشَّديدُ الَّذي يملِكُ نفسَه عندَ الغَضبِ (رواه البخاري)

٤- الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وإنْ أَصابَكَ شَيءٌ، فلا تَقُلْ: لو أنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ؛ فإنَّ (لو) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ (رواه مسلم)

المحاضرة الثانية

القوة

مفاهيم متصلة بالقوة

- عزة النفس
- الكرم
- النخوة والشهامة والحمية
- الثبات
- الصبر

مفاهيم متصلة بالضعف

- الاضطراب والتذبذب والتقلب
- الهشاشة
- الجبن
- انقلاب المعايير
- عبادة الدرهم والدينار والجمهور والإعجابات

مركز القوة(صور القوة) (آراء الحاضرين)

- القوة العلمية والبيانية والنفسية
- الحمية وعزة النفس
- الانتصار على الذات
- قوة المداومة والاستمرار
- قوة الرأي والحزم
- القدرة على التعبير عن الحق

ملاحظات

١- لا يمكن وصف الإنسان بالقوة إلا إذا كان متصفاً بالانتصار على الذات وهذا المعنى مؤكد في الشريعة بل أتى بطريقة تصحيح المفاهيم كما في حديث ليسَ الشَّديدُ بالصُّرَعَةِ ، إنَّما الشَّديدُ الَّذي يملِكُ نفسَه عندَ الغَضبِ (رواه البخاري) كأن السيطرة على النفس عند الغضب هي عنوان القوة

٢- أي معركة تكون بين النفس والمبادئ أو العقائد والقيم تنتصر فيها النفس فلا يمكن وصف هذا الإنسان بالقوة

٣- قوة الرأي من النعم لعظمى التي يمكن أن يرزق بها الإنسان وهي غالباً لا تأتي إلا إذا اجتمع في الإنسان أمران هما : العلم والتجربة

مركز الضعف(صور الضعف) (آراء الحاضرين)

عدم الإكمال	الـــعـــجـــز	الاستسلام للنفس
عدم الثقة بالنفس	عدم إنكار المنكر	قبول الذل والمهانة

صور الضعف الممقوتة (١) (كلام الشيخ)

التبرم والتشكي والتسخط	الـــ(ما أعرف) العجز
من يرون بمنظار النملة	يضع نفسه دائماً موضع العاجز
يضخمون المشكلات والتحديات	والحل : المحاولة والاجتهاد والمبادرة

صور الضعف الممقوتة (٢)

التـــردد

التردد الناشئ عن العجز وبسبب الخوف من الخطأ

ليس المقصود هنا بالعجز عدم القدرة وإنما العجز الاختياري

الـــجـــبـــن

استعاذ منه النبي عليه الصلاة والسلام كثيراً وحذر منها

الاستعاذة بالله من الجبن ليست للجبناء

قال صلى الله عليه وسلم (شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع) قال تعالى "إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ" أي يخوفكم بأوليائه

أثر القوة في طريق الآخرة

- القدرة على الانتصار على النفس
  - الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ
- الوقوف إلى جانب الحق ونصرته
  - فإذا كان ضعيفاً فلن يقف بجانب الحق وسيلبس هذا الضعف إذا كان جباناً
- الثبات على الحق والعمل به

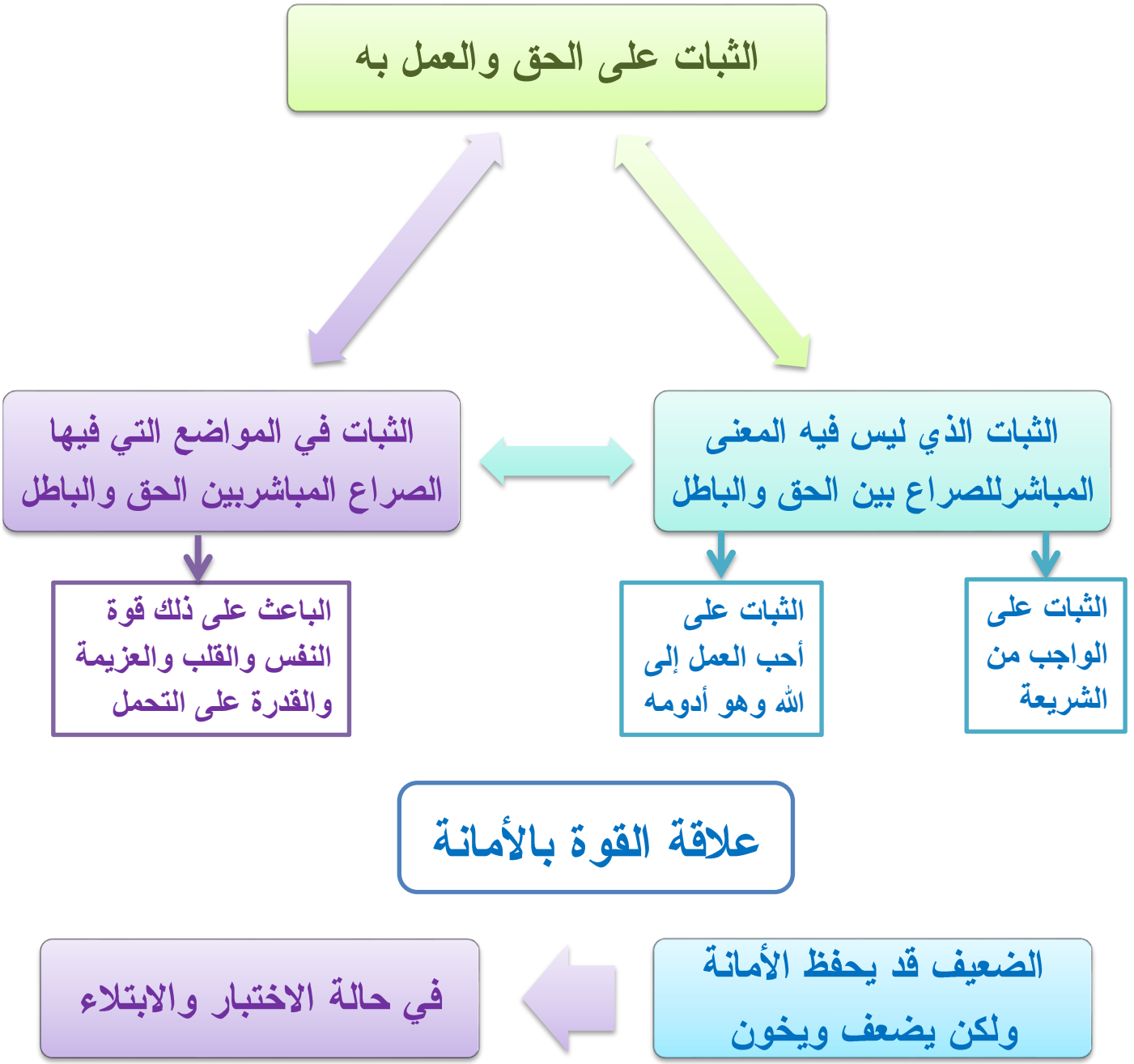

علاقة القوة بالأمانة

الضعيف قد يحفظ الأمانة ولكن يضعف ويخون ← في حالة الاختبار والابتلاء

يقول ابن تيمية (فعامة الناس اذا أسلموا بعد كفر، أو ولدوا على الاسلام والتزموا شرائعه وكانوا من اهل الطاعة لله ورسوله؛ فهم مسلمون، ومعهم ايمان مجمل، ولكن دخول حقيقة الايمان إلى قلوبهم انما يحصل شيئاً فشيئاً، إن أعطاهم الله ذلك، والا فكثير من الناس لا يصلون لا إلى اليقين ولا إلى الجهاد، ولو شككوا لشكوا، ولو أمروا بالجهاد لما جاهدوا، وليسوا كفارا ولامنافقين؛ بل ليس عندهم من علم القلب ومعرفته ويقينه ما يدرأ الريب، ولا عندهم من قوة الحب لله ولرسوله ما يقدمونه على الأهل والمال، وهؤلاء ان عوفوا من المحنة وماتوا دخلوا الجنة، وان ابتلوا بمن يورد عليهم شبهات توجب ريبهم فان لم ينعم الله عليهم بما يزيل الريب والا صاروا مرتابين وانتقلوا إلى نوع من النفاق.
وكذلك اذا تعين عليهم الجهاد ولم يجاهدوا كانوا من أهل الوعيد، ولهذا لما قدم النبى المدينة أسلم عامة أهلها، فلما جاءت المحنة والابتلاء نافق من نافق، فلو مات هؤلاء قبل الإمتحان لماتوا على الاسلام ودخلوا الجنة ولم يكونوا من المؤمنين حقا الذين ابتلوا فظهر صدقهم) الفتاوى ٧/ ٢٧١

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ

فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلا قَلِيلاً مِّنْهُمْ

(حالة الضعف وعدم اليقين)

التعرض للاختبار والابتلاء بفتنة النهر مع وجود الظمأ

فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ

قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

التعرض للاختبار والابتلاء بفتنة قوة الأعداء (جبن وضعف)

الثبات في مواجهة الأعداء بقوة اليقين والثبات مع الصبر

المنافق جبان (ضعيف) ومن صفاته أنه إذا أؤتمن خان فالقوة والأمانة بينهما ارتباط وثيق وأحدهما يكمل الآخر

القوة تحتاج إلى معنى الأمانة فهي تضفي عليها وتغلفها وتوجهها ولا تكون الأمانة إلا بالقوة

أبو عبيدة الجراح رضي الله عنه كان قوياً أميناً ولذلك قال عنه عمر رضي الله عنه (لو كان حياً لاستخلفته)

من أعظم صفات المنافقين : الجبن قال تعالى "يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ" وقال تعالى "وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي" وقال تعالى "وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا"

ألا أُخْبِرُكُمْ بأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لو أقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأبَرَّهُ، ألا أُخْبِرُكُمْ بأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ (رواه البخاري)

من صفات أهل الجنة : كل ضعيف متضعف أي: مُتواضعٍ خاضعٍ للهِ تعالَى، مُذِلٍّ نفْسَه له، حتَّى إنَّ بعضَ النَّاسِ يَسْتضعِفونه ويَحتقِرونَه

من صفات أهل النار : عتل (الفَظُّ الغليظُ شَديدُ الخُصومةِ) جواظ (لمتكبِّرُ صاحبُ الجَسدِ الضَّخمِ، المختالُ في مِشْيتِه) مستكبر(على النَّاسِ بغيرِ حَقٍّ)

مستمدات (مصادر) القوة

أمر اعتقادي تصوري

المعرفة اليقينية بالله سبحانه وتعالى بأنه مالك الملك مدبر الأمر خالق السماوات والأرض المتصرف في الأمور مقدر الأقدار الذي تؤول إليه الأمور قال تعالى "إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ" وقال تعالى "وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ"

أمر قلبي عملي (الاعتصام والتوكل)

وهما من أعظم ما يمكن أن يغذي في الإنسان قوة النفس ويؤد به إلى شمولية القوة المتمثلة في القدرة على الانتصار على النفس وقيادة زمامها مثلما حدث في غزوة أحد وما بعدها قال تعالى "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" فالتوكل قوة وقال تعالى "وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ" فالاعتصام التجاء

مصادر أخرى للقوة

الإيمان بحسن العاقبة وأن الموت ليس نهاية كل شئ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدنيا سجن المؤمن)

الشجاعة من أجزاء القوة وفيها جزء فطري وجزء مكتسب والاحتكاك بالشجعان من وسائل اكتسابها

السوية النفسية تجعل النفس بيئة قابلة لغرس معاني القوة وغيرها من المعاني الحسنة فهي وسيلة عملية

الإيمان بالقضاء والقدر من القوة الشمولية النفسية وهو الصورة العملية لحديث المؤمن القوي

وختاماً

كلما ظل الإنسان محافظاً على المفاهيم التي في الأعلى وقريباً منها ولو انتصرت عليه الأرض في بعض الأحيان فهذا قوي وكلما جذبته الأرض إليها وصار الأصل أنه يحوم حولها فهذا فقد جانب القوة

المحاضرة الثالثة

الهم والحزن (١)

محور التحليل والنقاش في هذه المحاضرة

الهموم الكبيرة المقعدة التي يخشى الإنسان من تأثيرها على النفس وعلى الثبات

ما أكبر هموم اليوم في ماله ارتباط بمسيرتك؟ (آراء الحاضرين)

الموت على غير الإسلام(الانحراف)	قلة التعلق بالقرآن	الاستبدال	التحديات في طريق الإصلاح
الأمة والفساد بأنواعه	فوات العمر بدون تحقيق إنجازات(التشتت)	التوفيق بين الدنيا والآخرة	العلم والعمل
التأثر بالثقافة الغربية	الظلم الذي لا يستطاع رفعه أودفعه	الإخلاص في القول والعمل	الإتقان والمداومة

وسائل التعامل مع الهموم (آراء الحاضرين)

الدعاء وخصوصاً في الخلوات	الصحبة الصالحة	الإيمان بالآخرة	الصلاة والقرآن
الأذكار(الصلاة على النبي ودعاء الكرب والاستغفار)	الاحتماء بالعائلة وخاصة الأم	حسن الظن بالله تعالى	المجاهدة والصبر
برامج للإصلاح وخاصة السيرة	مشاركة الهم (الفضفضة)	إدراك حقيقة الابتلاء	التوكل والتفويض

فوائد وتنبيهات

من وسائل التعامل مع الهموم النظر إلى هموم الغير (الاجتماع والخلطة ومعرفة هموم الناس)

الفرق الأساسي بين الهم والغم أن الهم للمستقبل والغم للماضي وحسن الظن بالله تعالى أكثر ما يُطبق عملياً فيما يستقبل

من أبرز الملاجئ عند حدوث الهموم إدراك الغايات

يستفيد الإنسان من عمل الصالحين في التعامل مع ما يشترك فيه الناس من أصول المعاني

قصة يوسف عليه السلام هي القصة التي يأنس فيها المهموم بحكم الهم العظيم الذي أصاب يعقوب عليه السلام فقد فسر الإمام البخاري قوله تعالى "حرضاً" أي يذيبك الهم

يقول ابن حجر : الهم ينشأ عن الفكر فيما يُتوقع حصوله مما يُتأذى به والغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل

قال تعالى "فنجيناك من الغم وفتناك فتوناً"

قال تعالى "فأثابكم غماً بغم" أي بسبب ما حصل

الهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

أشياء خارجية مؤدية للهم والقلق

(أجوبة المشاركين)

- الاغترار بالدنيا
- الهم الإصلاحي
- هم هداية الناس
- كلام الناس (التكذيب والتشكيك)
- غدر اليهود
- وجود المنافقين

إذا فتحنا الصفحة المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم كان النموذج الأعلى الذي يقتدي به الإنسان ويأنس الإنسان بذكر حاله وصفاته

انعكاسات داخلية عند النبي صلى الله عليه وسلم

دوائر الهم في وقت النبي عليه الصلاة والسلام(مصادر خارجية)

- دائرة الأعداء
- دائرة الهم الاجتماعي
- دائرة التحديات والمضائق
- دائرة أعباء الرسالة
- دائرة ثبات الصحابة
- دائرة هم الأمة اللاحقة
- دائرة الهم الدعوي

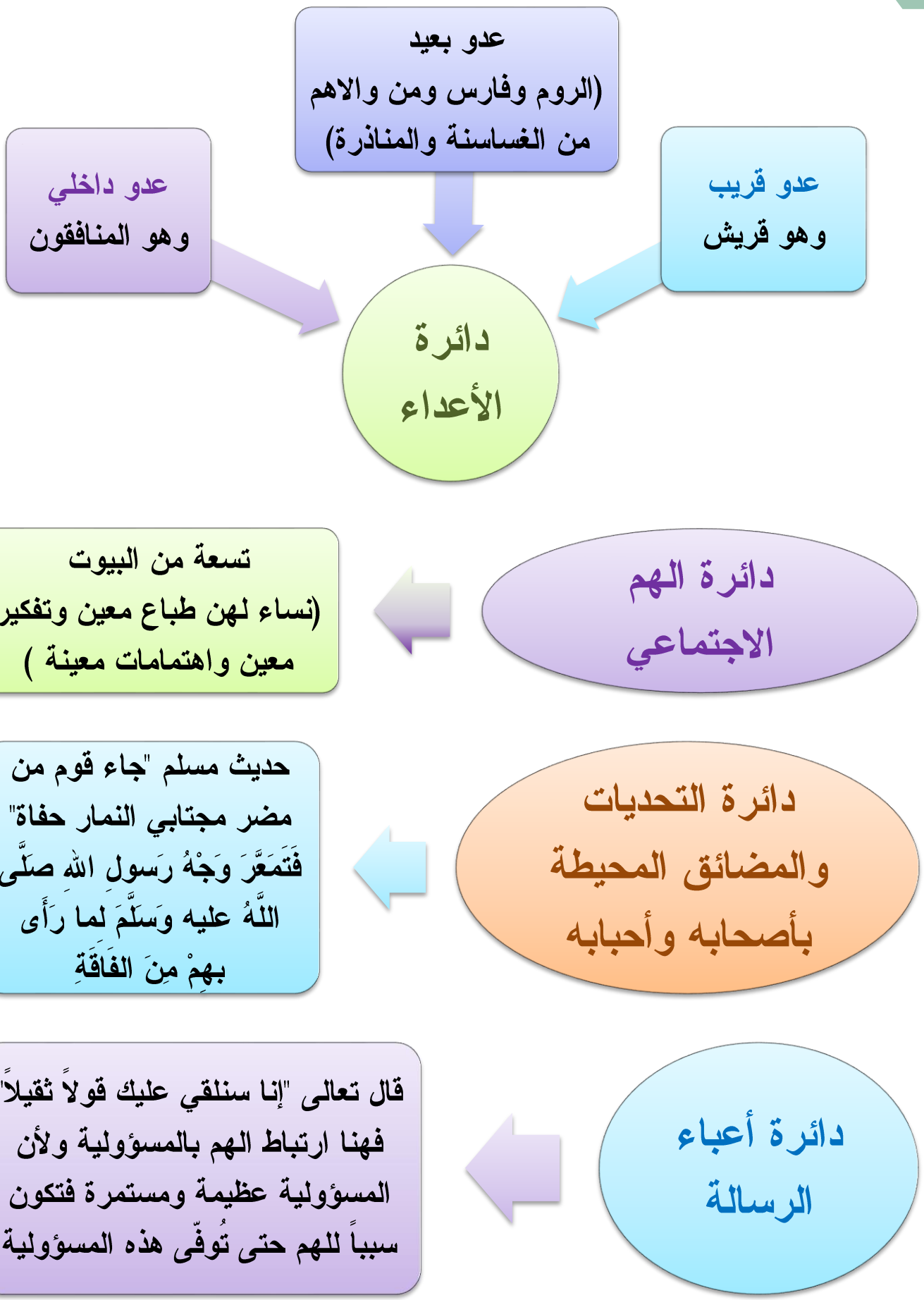
عدو بعيد
(الروم وفارس ومن والاهم
من الغساسنة والمناذرة)
عدو داخلي
وهو المنافقون
عدو قريب
وهو قريش
دائرة
الأعداء
دائرة الهم
الاجتماعي
تسعة من البيوت
(نساء لهن طباع معين وتفكير
معين واهتمامات معينة)
دائرة التحديات
والمضائق المحيطة
بأصحابه وأحبابه
حديث مسلم "جاء قوم من
مضر مجتابي النمار حفاة"
فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسولِ اللهِ صَلَّى
اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ لِما رَأَى
بِهِمْ مِنَ الفَاقَةِ
دائرة أعباء
الرسالة
قال تعالى "إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً"
فهنا ارتباط الهم بالمسؤولية ولأن
المسؤولية عظيمة ومستمرة فتكون
سبباً للهم حتى تُوفّى هذه المسؤولية

دائرة ثبات الصحابة رضي الله عنهم

وهذه تمثل مصدراً للهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلق بالخوف على مستقبل الدعوة وثبات أصحابه

دائرة هم الأمة غير الصحابة

هم الأمة التي ستأتي لاحقاً وما أخبر صلى الله عليه وسلم به من الفتن التي ستكون

دائرة الهم الدعوي

الهم الدعوي يتعلق باستجابة الناس والخوف عليهم من العذاب "إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم"

أثر هذه المصادر الخارجية وانعكاسها الشعوري على النبي صلى الله عليه وسلم

التوكل والتفويض والثقة بالله تعالى

الأخذ بالأسباب(أحداث الهجرة – غزوة أحد)

التأهب والاستعداد

دائرة الأعداء

أقل سبب في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كان موجباً أو مؤثراً وصانعاً للهم هو الأعداء

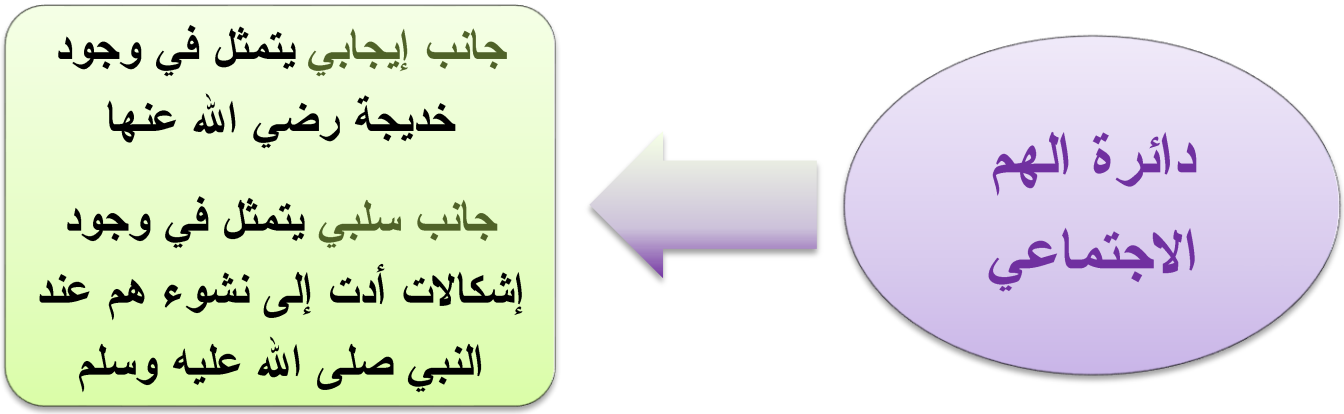

بيت الإنسان المصلح قد يكون أعظم أثراً إيجابياً وأشد سكينة من آلاف المتابعين والمشجعين وقد يكون الفتك والأذى والهم الذي يحدث في نفس المصلح بسبب إشكال في بيته أعلى بكثير من الفتك والأذى والهم الذي يمكن أن يحدث من الأعداء الخارجيين

الأثر النفسي الإيجابي على حياة النبي صلى الله عليه وسلم

خديجة رضي الله عنها

كانت من أعظم المثبتات النفسية التي تملأ نفس النبي صلى الله عليه وسلم أنساً وقوة وانشراحاً

بشرها جبريل عليه السلام ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب وهذا الجزاء من جنس عملها حيث أنها جعلت بيته صلى الله عليه وسلم لا صخب فيه ولا نصب

عائشة رضي الله عنها

غطت جانباً آخر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو جانب طويل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصًا على تعليمها لما لمسه من ذكاء وفطنة، فكان عليه الصلاة والسلام يحدثها ويفقهها بالدين. لم ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي في فراش امرأة سواها رضي الله تعالى عنها"

حياة النبي صلى الله عليه وسلم الزوجية كانت حافلة بالمواقف والأحداث وكانت له صلى الله عليه وسلم صيغة تعريفية يتعامل بها مع زوجاته

اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم لزوجاته شهراً

الأثر النفسي السلبي (الهم) على حياة النبي صلى الله عليه وسلم

قالَتْ امرأة عمر رضي الله عنه: عَجَبًا لكَ يا ابْنَ الخَطَّاب، ما تُرِيدُ أَنْ تُرَاجِعَ أَنْتَ، وإنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، حتَّى يَظَلَّ يَومَهُ غَضْبَانَ

تخييره صلى الله عليه وسلم لزوجاته بين الدنيا وبين الله ورسوله

من الثقافة النسائية السائدة اليوم هي التذرع ببعض المواقف التي حصلت في وقت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من النظر بعين واحدة إلى السيرة النبوية فينبغي إكمال المواقف حتى تتضح الصورة وتصح الأسوة فإن موقف زوجات النبي صلى الله عليه وسلم هو الاستجابة والاستقامة

المحاضرة الثالثة

الهم والحزن (٢)

دائرة الهم الإصلاحي

الحرص على الناس والخوف عليهم من حيث العاقبة "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد" "لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين" "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليكم ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم"

الذي يثبت أن هذه الدائرة هم شديد بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله لعائشة(لَقَدْ لَقِيتُ مِن قَوْمِكِ وَكَانَ أَشَدَّ ما لَقِيتُ منهمْ يومَ العَقَبَةِ، إذْ عَرَضْتُ نَفْسِي علَى ابْنِ عبدِ يَالِيلَ بنِ عبدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إلى ما أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ علَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إلَّا بقَرْنِ الثَّعَالِبِ)

هذه الدائرة كانت دائرة هم خاصة في المرحلة المكية لأنها كانت مرحلة الخطاب المباشر والإقناع للكفار أن ادخلوا في الإسلام "عبس وتولى" "ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً" "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء"

الخطاب القرآني المتعلق بهذه الدائرة

قال تعالى "وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ"(هود : ١٢٠)

قال تعالى " قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ "
(الأنعام : ٣٣)

قال تعالى "وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ"(الأنعام : ٣٤)

قال تعالى "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ*فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ"
(الحجر : ٩٧-٩٩)

دائرة أعباء الرسالة

قال تعالى "إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً"
قالت عائشةُ : ولقد رأيتُه ينزلُ عليه الوحيُ في اليومِ الشَّديدِ البردِ ، فيُفصَمُ عنه ، وإنَّ جبينَه ليتفصَّدُ عرقًا قال تعالى "ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً"

دائرة ثبات الصحابة رضي الله عنهم

الحوادث التي كانت تحدث لهم في القتال مع المشركين

* حادثة بئر معونة (قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهراً)
* مقتل زيد وجعفر وابن رواحة (جلس يُعرف فيه الحزن)

التحديات الحياتية التي تمر بأصحابه من الفقر والجوع وقلة ذات اليد

* حادثة القوم من مضر مجتابي النمار
* من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة

تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع هذه الدائرة

* الحث على التعاون وجبر المصيبة (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)

* التصبير والتثبيت عن طريق قصص الماضين والتبشير بالمستقبل (كان يؤتى بالرجل ممن كان قبلكم ...)(والله ليسيرن الراكب من صنعاء ...)

دائرة هم أصحابه المستقبلي

وإنِّي واللهِ ما أخافُ عليكم أنْ تُشْرِكوا بعدي ، ولكني أخافُ عليكم الدنيا أنْ تَنَافَسُوا فيها	هلْ تَرَوْنَ ما أرَى قالوا: لا، قالَ: فإنِّي لَأَرَى الفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كوَقْعِ القَطْرِ	سُبحان اللهِ ماذا أُنْزِلَ اللَّيلةَ من الفِتَنِ ؟ و ماذا فُتِحَ مِن الخزائنِ ؟ أيقِظُوا صَواحبَ الحُجَرِ . فربَّ كاسيةٍ في الدُّنيا عاريةٍ في الآخرةِ	أنَّ النبيَّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ استَيْقَظَ مِن نَوْمِهِ وَهو يقولُ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِن شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ

الموقف الذي يختصر ما كان يشعر به النبي صلى الله عليه وسلم تجاه كل هذا هو موقف الفرح لما رأى أنهم بخير وذلك في آخر مقام رأى فيه الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من حياته حين رآهم وقد اجتمعوا في المسجد خلف إمام واحد خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويلخص هذا الموقف ما قاله أنس : فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف وهو يبتسم فكدنا أن نفتتن في صلاتنا فرحاً برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم (اطمئنان النهاية وارتياح الكمال)

دائرة هم الأمة من غير الصحابة

أنَّه صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ تَلا " رَبِّ إنَّهُنَّ أضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فمَن تَبِعَنِي فإنَّه مِنِّي" ، "إنْ تُعَذِّبْهُمْ فإنَّهُمْ عِبادُكَ وإنْ تَغْفِرْ لهمْ فإنَّكَ أنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ"، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وقالَ: اللَّهُمَّ أُمَّتي أُمَّتي، وبَكَى، ... فقالَ اللَّهُ: يا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إنَّا سَنُرْضِيكَ في أُمَّتِكَ، ولا نَسُوءُكَ	إنَّهُ لمْ يكنْ نَبِيٌّ قَبلي إلاَّ كان حقًّا عليهِ أنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ على ما يَعْلَمُهُ خيرًا لهُمْ ويُنْذِرَهُمْ ما يَعْلَمُهُ شرًّا لهُمْ وإنَّ أُمَّتَكُمْ هذه جُعِلَتْ عَافِيَتُها في أولِها وإنَّ آخِرَهُمْ يُصِيبُهُمْ بَلاءٌ وأُمورٌ تُنْكِرُونَها ثُمَّ تَجِيءُ فِتَنٌ يُرَقِّقُ بَعْضُها بَعْضًا	اعدُدْ ستًّا بين يدي الساعةِ : مَوتي ؛ ثم فتحُ بيتِ المقدسِ ، ثم مُوتانٍ يأخذ فيكم كقُعاصِ الغنمِ ، ثم استفاضةُ المالِ حتى يُعطَى الرجلُ مائةَ دينارٍ ، فيظلُ ساخطًا ، ثم فتنةٌ لا يبقى بيتٌ من العربِ إلا دخلَتْه ، ثم هُدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفرِ ، فيغْدرون ، فيأتونكم تحت ثمانينَ غايةً ، تحت كلِّ غايةٍ اثنا عشرَ ألفاً

المستفاد من معرفة هموم النبي صلى الله عليه وسلم

- تخفيف الهم بتذكر أن أشرف الخلق وأعظمهم مكانة عند الله قد أصيب بالهم والحزن
- الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في الصبر والتحمل مثل الاقتداء به في الصلاة والزكاة

المثبتات في مواجهة الهموم والأحزان

- الاقتباس والاستفادة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
- الإدراك بأن الهموم والأحزان ليست نهاية
- تذكر الثواب الأخروي والعاقبة الدنيوية
- اتخاذ الأسباب والشجاعة وعدم الاستسلام
- الدعاء والتوسل لله تعالى
- تذكر أن كل الهموم إنما هي في مربع الحياة الدنيا
- الاستعانة بالأصدقاء الصالحين العُقلاء

(١)الاقتباس والاستهداء والاستفادة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

دليل الأسوة

قال تعالى "قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ "

دليل التصبر

قال تعالى " وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ* وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ"

(٢)الإدراك بأن الهموم والأحزان ليست نهاية

الهموم ينبغي ألا تكون مقعدة عن العمل فهي ليست نهاية الدنيا بل وجودها في الحياة شئ طبيعي

سئل النبي صلى الله عليه وسلم -: أيُّ الناس أشد بلاءً؟ قال:الأنبياء، ثم الأمْثَلُ فالأمثل، يُبتلَى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زِيدَ صلابةً، وإن كان في دينه رقَّةٌ خُفِّف عنه، ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض ما له خطيئة

(٣) تذكر الثواب الأخروي والعاقبة الدنيوية

العاقبة الدنيوية	الثواب الأخروي
* في حديث خباب(والله ليسيرن الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه)	* (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه)
* قال تعالى "قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ"	* قال الله تعالى في الحديث القدسي (ما لعبدي المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة)
	* قال صلى الله عليه وسلم لمرأة السوداء التي كانت تتكشف وتصرع (إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله ان يعافيك)
	* إن الله قال(إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته عنهما الجنة)

وظيفة الإنسان في الدنيا والتي أدخلته الجنة:الصبر

قال تعالى "سلام عليكم بما صبرتم" أي الصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله والصبر على أقدار الله

قال تعالى "وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً" أي بما صبروا على الابتلاءات من مرض وفقر وعجز

سورة الضحى مؤنسة للرسول صلى الله عليه وسلم ومعالجة لما وجد لأنها توضح أن آخرة أمره إلى خير وأن الله تعالى سوف يعطيه حتى يرضى

(٤) اتخاذ الأسباب والشجاعة وعدم الاستسلام

* (الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وإنْ أَصَابَكَ شَيءٌ، فلا تَقُلْ: لَو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وكَذَا، ولَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ؛ فإنَّ (لو) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)

* (حاجَّ مُوسَى آدَمَ، فقالَ له: أنْتَ الذي أخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الجَنَّةِ بذَنْبِكَ وأَشْقَيْتَهُمْ، قالَ: قالَ آدَمُ: يا مُوسَى، أنْتَ الذي اصْطَفَاكَ اللَّهُ برِسالَتِهِ وبِكَلامِهِ، أتَلُومُنِي علَى أمْرٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أنْ يَخْلُقَنِي)

(٥) الدعاء وكثرة الإلحاح فيه

* (اللهم إني أعوذُ بكَ منَ الهمِّ والحزَنِ، وأعوذُ بكَ منَ العجزِ والكسلِ، وأعوذُ بكَ منَ الجُبنِ والبخلِ ؛ وأعوذُ بكَ مِن غلبةِ الدَّينِ وقهرِ الرجالِ)

* (اللهمَّ آتِنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرةِ حسنةً ، و قِنا عَذَابَ النارِ)

(٦) تذكر أن الهموم في مربع الحياة الدنيا

(أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا)

(حديث الجدي الأسك)

(مالي وللدنيا إنما مثلي ومثلُ الدُّنيا كراكبٍ استظلَّ تحت شجرةٍ ثم راحَ وتركها)

يعني أنها ستنتهي يوماً ما ⟷ يعني أنها نسبية في مقابل ظرف زماني آخر فيه محتويات أخرى سيئة أو حسنة

(٧) وجود الأصدقاء الصالحين العقلاء

أكبر مثال على ذلك أبو بكر رضي الله عنه (وواساني بنفسه وماله)

قال تعالى "والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم" "إذ يقول لصاحبه"

هموم رجال في أمور كثيرة
وهمي من الدنيا
صديق مساعد

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق صدوق صادق الوعد منصفاً

شر البلاد مكان لا صديق فيه

المحاضرة الرابعة

التفاؤل

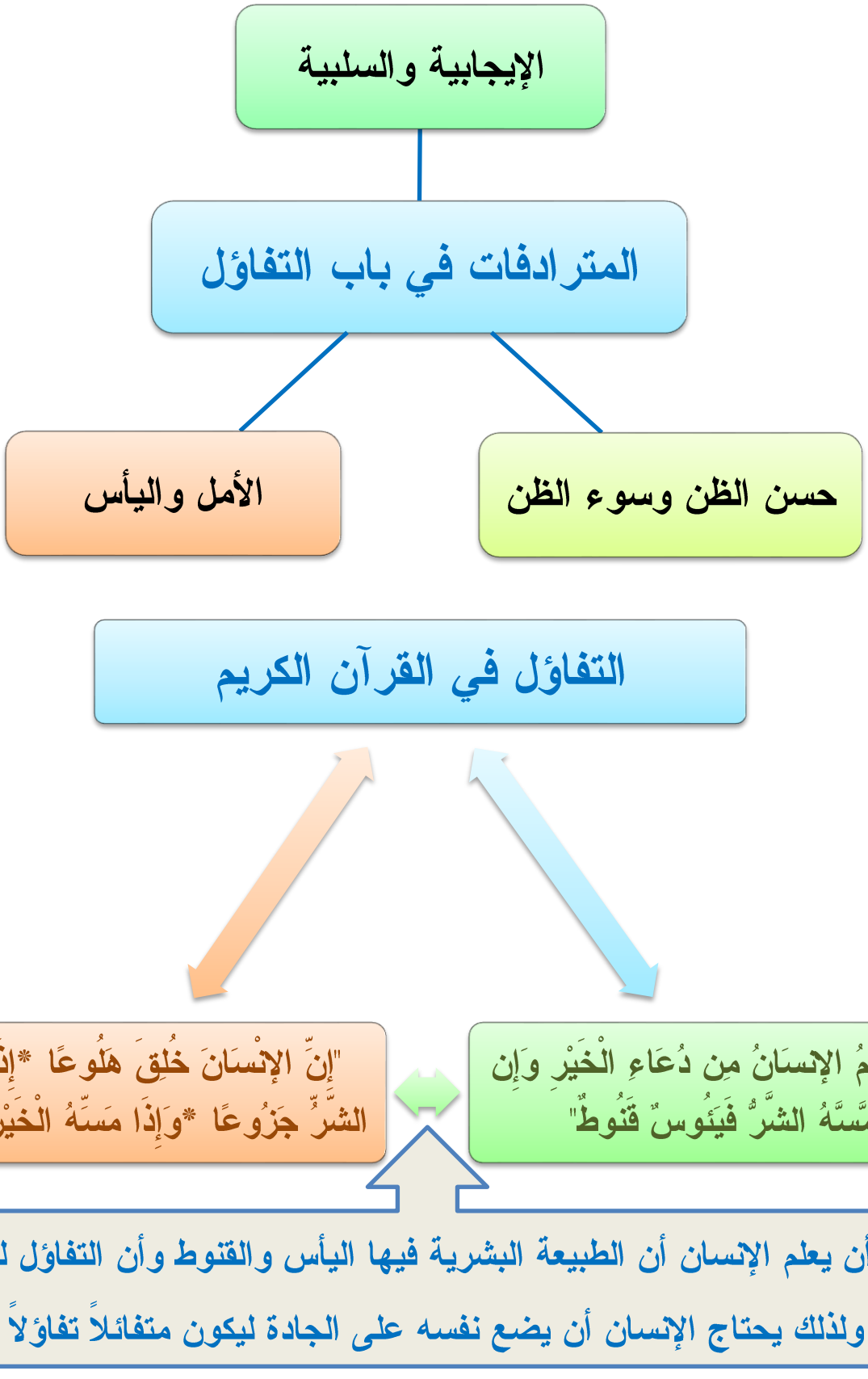
الإيجابية والسلبية
المترادفات في باب التفاؤل
الأمل واليأس
حسن الظن وسوء الظن
التفاؤل في القرآن الكريم
"لا يَسْأَمُ الإنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ"
"إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا *إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا *وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا"
ينبغي أن يعلم الإنسان أن الطبيعة البشرية فيها اليأس والقنوط وأن التفاؤل ليس هو الأصل ولذلك يحتاج الإنسان أن يضع نفسه على الجادة ليكون متفائلاً تفاؤلاً صحيحاً

تقسيم الناس له أصل نبوي حيث قسم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أقسام في قضية الغضب والرضا فقال عليه الصلاة والسلام :

"ألا وإنَّ منهمُ البطيءَ الغضبِ سريعَ الفيءِ ومنهم سريعُ الغضبِ سريعُ الفيءِ فتلكَ بتلكَ ألا وإنَّ منهم سريعَ الغضبِ بطيءَ الفيءِ ألا وخيرُهم بطيءُ الغضبِ سريعُ الفيءِ ألا وشرُّهم سريعُ الغضبِ بطيءُ الفيءِ"

أصناف المتشائمين

المتشائم الظاهر

فدوماً لايرى الأمل ولا يرى الأشياء الجيدة وهذا الصنف علاوة على اليأس من روح الله ورحمته فهو مهدد بعدم الثبات والانتكاس وحتى الإلحاد

سبب تشاؤمه هو خيبات الأمل والصدمات على مستوى التجارب الدعوية أو الصدمات بشخصيات معينة وللوقاية تعزيز الإيمان بالله والصدق معه

المتشائم المستبطن

وهو الذي لم يعد لديه شئ يثير حماسته بل يكتفي بالإطلاقات العامة مثل : أمة محمد فيها الخير والله لن يترك الأمر ولكن ليس لديه الحافز للعمل لأنه يفقد الأمل

والسبب فشل تجارب معينة مع وجود نقص في التكوين وفي التصورات

المتشائم الجيد

وهو الذي يتوازن ولا ينحرف فلديه قاعدة خفض مستوى التوقعات حيث يقلل آماله وهذا النوع تخف آلامه

ليس بالضرورة أن تكون تسميته الوصفية الأدق هي التشاؤم

المحاضرة الخامسة

التوازن

إشكالية عدم التوازن

الطموحات العالية ولا اتزان فيها ← فشل هذه الطموحات ← حالات من الإحباط ربما تصل للسقوط والإلحاد

الشاب المستقيم القادر على إحداث التوازنات في الحياة عملة نادرة

مجالات التوازن (مشاركات الحاضرين)

الأمور الحياتية	تربية الأطفال والدعوة	العلم والعمل
الكسب المادي والعمل التطوعي	البناء والعطاء	البرامج العلمية المختلفة
التوازن بين الأهداف	المتغيرات العالمية والثبات على الحق	الخوف والرجاء
الإفراط والتفريط	الحرية والانضباط	أدوار الفرد الاجتماعية

الواجبات وإدارة الوقت	التعمق في التخصص والإلمام العام	طلب العلم الدنيوي والعلم الشرعي

مجالات التوازن (كلام الشيخ)

طلب العلم والعمل للدين	العلم والعمل	طلب العلم والعبادة	العلم الشرعي والعلم الدنيوي
الدنيا والآخرة	الأمور الاجتماعية	حقوق الذات وواجبات الغير	البناء والعطاء

مظلة التوازن (جواذب التوازن) (مشاركات الطلاب)

اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها	النبي صلى الله عليه وسلم	"ولا تنس نصيبك من الدنيا"	"فاتقوا الله ما استطعتم"
احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز	فمن رغب عن سنتي فليس مني	حقوق الذات وواجبات الغير	أبو بكر الصديق رضي الله عنه

المفاهيم المتصلة بالتوازن

العدل	الوسطية	الاستقامة
الحكمة		

من الفوائد المنهجية لمعرفة الألفاظ المتصلة بقضية ما إثراء مباحث هذه القضية

المفاهيم المضادة بالتوازن

الغلو	التذبذب والاضطراب	الاختلال
الإفراط والتفريط	التشتت	الإمعية
العشوائية	التنطع	الفوضى واللانظام

عند التحدث عن موضوع ما ينبغي الإتيان بالألفاظ المحيطة به لأنها تعين على تحديد الإطار العام والموضوعات المتصلة به

مقدمات معينة على تحقيق التوازن

في البحث عن إجابات الأسئلة المركزية المتعلقة بالتحديات المحيطة بالإنسان ينبغي عدم الاكتفاء بالبحث عن الأسئلة المتصلة بعين مشكلة ما وينبغي بناء الأهلية والقدرة على الإجابة عما يتصل بهذا النوع من المشكلات

بناء الشخصية المتوازنة (الملكة أو القدرة على التوازن)

نزع قضية المثالية

ينبغي التفكير فقط في عدم الحيدة والبقاء في دائرة المنتصف (دائرة الأمان)

إعطاء كل ذي حق حقه بناءً على مبادئ الإسلام

قال تعالى "ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات"

الأشياء التي تصنع إنساناً متزناً

الهداية الإلهية والتوفيق الرباني	مصاحبة العاقل المتوازن الحكيم	الابتعاد عن الوحدة والانفراد والتمسك بالصحبة الصالحة
السوية النفسية	بناء الحزمة الأخلاقية لتحقيق التوازن بين الأمور المختلفة	اليقين بالمنطلقات والإيمان بالرؤية والأهداف

(١) الهداية الإلهية والتوفيق الرباني

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا علي قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم)

قال صلى الله عليه وسلم (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)

قال تعالى "فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"

طرق الهداية وسبلها

الدعاء بالهداية "اهدنا الصراط المستقيم"	الاستهداء والإنابة "يهدي إليه من أناب"
الاعتصام واتباع السنة "ومن يعتصم بالله فقد هُدي""واتبعوه لعلكم تهتدون"	المجاهدة "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"

(٢) مصاحبة العاقل المتوازن الحكيم

هناك أمور لا تُحصل من الكتب ولا من المشاهدة وإنما تُحصل من المعاشرة والخلطة

كان الصحابة رضي الله عنهم أعظم الناس استفادة في هذه الأمة لمصاحبتهم النبي صلى الله عليه وسلم

من الخسارة للإنسان ومن النقص الذي يحدث له هو ألا يوفق في مسيرته لمصاحبة العقلاء

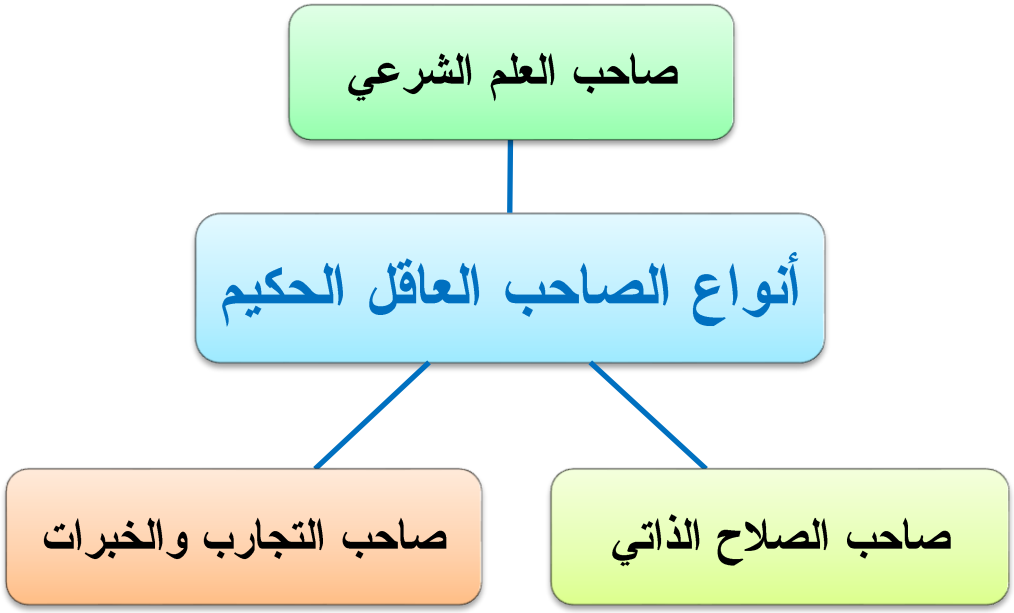

(٣) الابتعاد عن الوحدة والانفراد

من أكبر أسباب عدم التوازن في النفس الشذوذ والانفراد

الانفراد المحمود هو الانفراد المؤقت لإنجاز شئ ما (حفظ الصحيحين)

(٤) السوية النفسية

- تحقيق السوية النفسية من أعظم ما يعين على تحقيق القدرة على التوازن لأنها تنتج القدرة والتمكن على حل جميع المشكلات

(٥) بناء الحزمة الأخلاقية(الالتزام بحزمة أخلاقية وقيمية معينة من أعظم المعينات على تحقيق وتطبيق التوازن)

التوكل	الصبر	الحلم وكظم الغيظ
التوكل عبارة عن مجموع من اليقين وحسن الظن وهذا ما يحتاجه الإنسان في أوقات الأزمات والشدة وهذا ما يُحقق التوازن	الصبر هو حبس النفس رغماً عنها على الأعمال النافعة والمفيدة فالعلم يحتاج إلى صبر والعبادة تحتاج إلى صبر فالصبر من أهم المعينات على التوازن	كثير من الأسباب التي تؤدي إلى عدم التوازن يكون مصدرها الغضب وعدم ضبط النفس والمشاعر فلما سئل ابن المبارك عن حسن الخلق قال : ترك الغضب وقد وصف الله تعالى يحيى عليه السلام بالسيد وهو الحليم وكذلك الربانيون هم الحلماء الفقهاء

(٦) اليقين بالمنطلقات والإيمان بالرؤية والأهداف

تأسيس اليقين بالله والإسلام والنبوة وحتى بعض الأمور التفصيلية مثل الصحابة وغيرها من القضايا بشكل قوي من أعظم أسباب تحقيق التوازن على الأقل من جهة عدم الخسارة الحادة عند عدم التوازن

من أعظم الأسباب التي تؤدي لعدم التوازن هو عدم وضوح الرؤية التفصيلية للإنسان وعدم العمل على ضوئها

مواطن الزلل في عدم التوازن

وجود المكتسبات الدعوية	فشل التجارب
طول الطريق	الغلو في فهم الدين

(١) وجود المكتسبات الدعوية

تفاؤل زائد مع عدم القدرة على تحديد الموقع بالضبط

ينبغي الفرح بوجود المكتسبات مع تفعيلها لتكون أفضل لكن مع الانتباه لعدم زيادة الحماس

(٢) فشل التجارب

- وهو موطن زلل في عدم الاتزان خطير جداً حيث يُنتج الفشلُ السلبيةَ في الأفعال

(٣) طول الطريق

- من أعظم مواطن الزلل والفتور والملل والاضطراب فلابد من الانتباه للتجديد الإيماني المستمر والدائم

(٤) الغلو في فهم الدين

الغلو ناتج عن سوء الفهم للنصوص وسوء الفهم للدين (التشدد في الفهم كما قال صلى الله عليه وسلم "من رغب عن سنتي فليس مني")

الذي يغلو في فهم الدين يكون أكثر الناس تفاؤلاً وبذلاً وعطاءً إلى حد ما ثم يحدث الوقوع (تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم)

علاج الغلو يكون باتباع النصوص وفهمها على وجهها (عليكم ماتطيقون من الأعمال وسددوا وقاربوا والقصد القصد تبلغوا)

* توجد اليوم بعض الاتجاهات مخرجاتها في الأقوال متعارضة تماماً وهي متفقة تماماً في أصل النظر يجمعها منهج واحد في الطريقة والتفكير ويكفرون بعضاً وهم كلهم من مشكاة واحدة

* أكبر مثال على الغلو في فهم الدين هم الخوارج الذي منهم قاتل علي رضي الله عنه فقد جلس يذكر الله حتى مات لذلك تظهر ضرورة التوازن والاتزان وعدم الإفراط وعدم التفريط

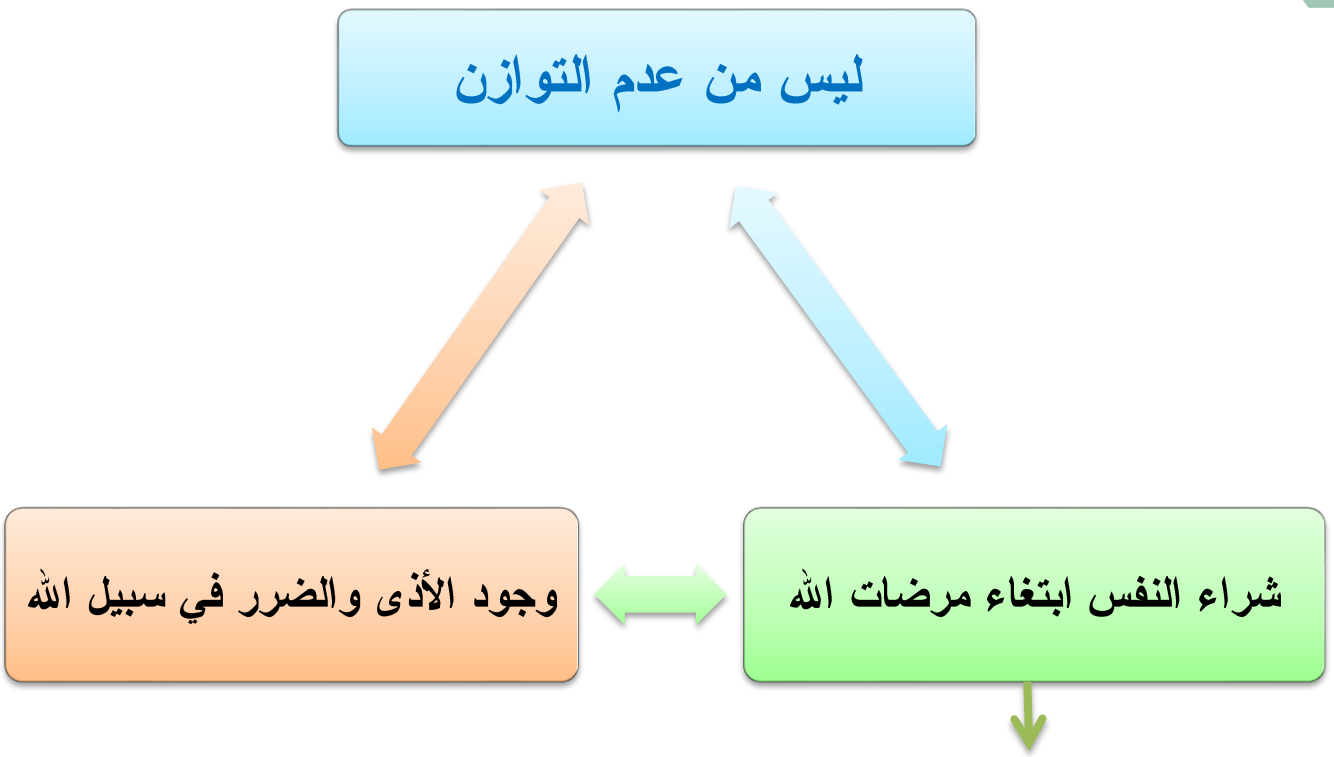

قال تعالى "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ"

من أنوار السنة النبوية

* (إن لنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك جقاً ولزورك عليك حقاً ولزوجك عليك حقاً)

* (عليكم ما تطيقون) (استقيموا ولن تحصوا) (فوالله لايمل الله حتى تملوا)

المحاضرة السادسة

الصداقة

مركزية موضوع الصداقة

له حضور كبير في كتب الأدب والسلوك وفي النصوص الشرعية له نصيب ليس بالقليل

له حضور في حياة الناس الواقعية فالإنسان لا ينفك عن وجود الاختلاط مع الناس بدرجات علاقة مختلفة

سيتم تناول موضوع الصداقة باعتبار الواقع الذي نعيش فيه (وجود مشتركات بين أناس من ذوي الإيمان والإسلام والذي هم ذوو إرادة لتحقيق معنى في الحياة)

أبرز الأسئلة الملحة في موضوع الصداقة(المشاركون)

اختيار الصديق وتحديد درجته	التعامل مع الأصدقاء	تحديد درجة صداقة الآخرين تجاهي
الصديق قبل الطريق	وسائل تعزيز العلاقة بالأصدقاء	التمييز بين المحبة والتعلق بالأصدقاء

أحياناً يعطي الإنسان لأصدقائه الصداقة والمحبة ثم بعد ذلك قد يُصدم ببعض المواقف فلا يعرف كيفية التصرف فيها وبالتالي يمكن أن تؤدي هذه المواقف إلى ردة فعل كبيرة جداً بين الأصدقاء ولذلك أكثر ما يشتكي منه الشعراء والأدباء وعلماء السلوك(ابن حزم رحمه الله تعالى) تغير الأصدقاء لأسباب تعتبر بجانب قيمة الصداقة لا قيمة لها

الصفات الأساسية في الصداقة

مخافة الله سبحانه وتعالى	عدم الحسد	عدم الكلام في الناس
الحلم وعدم فقدان العقل عند الغضب	العدل والإنصاف	الرحمة والتواضع

مخافة الله سبحانه وتعالى

- ✔ يتجلى فيه قوله تعالى "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ"
- X ويكون أبعد الناس عن قوله تعالى "وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ"

عدم الحسد

- أن تظهر فيه الصفات المناقضة لصفات الحاسدين مثل : الفرح للآخرين والفرح بإنجازاتهم
- هذه الصفة من أهم الصفات وهي بمثابة الأمان في استمرار الصداقة فالحاسد لا يمكن أن يكون صديقاً في المستقبل

عدم الكلام في الناس

ألا يكون ممن يستسهل الوقوع في أعراض الناس لأنه ربما يستسهل الكلام فيك بعد ذلك

أن يكون ممن يحاذر ويتعفف في الكلام عن الأصدقاء ويضع الحدود فهذه من صفات الأمان وهذا شئ يدعوك للتشبث به

الحلم وعدم فقدان العقل عند الغضب

الصديق ينبغي عليه تقدير لحظات الغضب ولحظات الرخاء والسكون وعدم الغضب عند صديقه

الغضب وعدم الحلم وعدم كظم الغيظ من الصفات المهددة للصداقة

الغضب مخيف وذلك لأنه مؤشر على ضعف النفس وكذلك قد يُخرج نوع من الأذى لا يلتأم الجرح بعده أبداً

العدل والإنصاف

العدل من أعظم الصفات التي تدعو للاطمئنان لأي إنسان

العدل ليس هو دوماً الحكم بين اثنين والمساواة بينهما ولكن هو الإنصاف وعدم مجاوزة الحد

الرحمة والتواضع وعدم الكبر وعدم الجفاء

يجب إسقاط النفس بين الأصدقاء قال تعالى "أذلة على المؤمنين" فينبغي أن يكون ليّن اليد ليس شديد الأخدع

الواقع يشهد باحتمالية وقوع المواقف المكدرة بين الأصدقاء ولذلك ينبغي التحلي بالرحمة والتواضع

العلاقة بين الأصدقاء لا ينبغي أن تقوم على قاعدة الاستحقاقات النفسية ومبدأ المقابلة

قضية المكاشفة والمصارحة بين الأصدقاء

- لا يمكن المكاشفة والمصارحة في كل شئون الأصدقاء وإلا أصبحت المكاشفات والمصارحات لا قيمة لها ويكون لها أثر عكسي
- المكاشفات والمصارحات يكون لها أثر إيجابي إذا كانت في موضعها اللائق بها وكانت بالقدر المحتمل

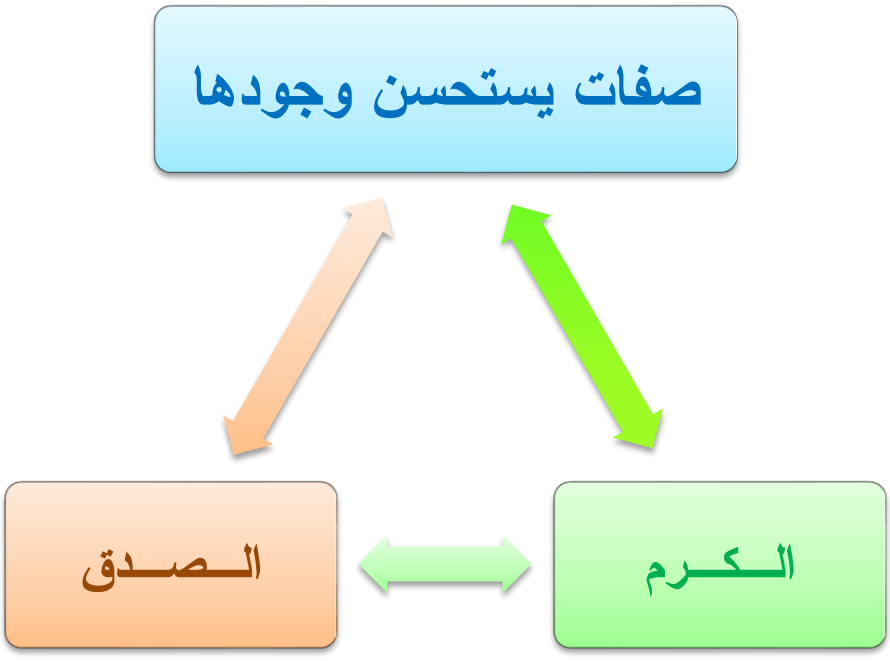

الكلام على الكرم والصدق

الكرم	الصدق
*الكرم مرتبط بصفات وأخلاق وأبواب متعددة *الكرم الحقيقي يوجد في المواقف الشخصية بعيداً عن الأضواء *العلاقة طردية بين الصداقة والكرم *الكرم أحياناً يكون بالجاه وبالعون والمساعدة وبالعلم	* صفة الصدق أصلها واجب والقدر العالي منها من صفات الكمال المستحبة *الصدق من مجامع الأخلاق وهو يهدي إلى البر كما قال صلى الله عليه وسلم *لا يكون الإنسان صادقاً حتى يكون له من داخل نفسه رقيب وشاهد * الصدق من دواعي الاستمرار في الصداقة

قواعد مهمة في الصداقة

التقليل من نقاط الاختلاف	تجاهل ما لا يحب صديقك أن تعلمه	الاشتراك في تحقيق هدف رسالي غائي	لا تتطلب الكمال في الصديق
*وهذا في حالة توفرالصفات مع تآلف الأرواح وتوافق الأخلاق *ومن وسائل ذلك عدم النقاش على العامة	*تغافل عما يشين صديقك من عيوبه أو معاصيه ولا تُشعره أنك تعلمه *اجعل اطلاعك على هذا العيب سبباً في زواله لا سبباً في زوال الصداقة	*قال تعالى "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا"	*لا تفترض الكمال مهما كان صديقك صالحاً تحقيق الكمال أمر صعب المنال

التعامل مع عيوب الأصدقاء

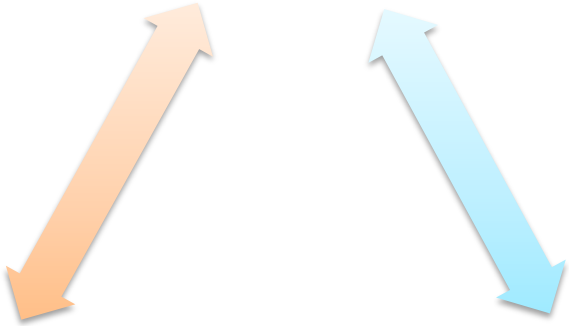

الكلام عن هذا العيب كلاماً غير مباشر قي مقام هو حاضر فيه فتكون قد أديت حق النصيحة

أو

أن تجعل غيرك يكلمه بطريقة يؤمن فيها الإشكال بمعنى أنه صديق ناصح عاقل صاحب معرفة

كلام الماوردي عن صفات الأصدقاء

- عقل موفور يهدي إلى مراشد الأمور
- الدين الواقف بصاحبه على الخيرات
- أن يكون محمود الأخلاق مرضي الأفعال
- أن يكون من كل واحد منهما ميل إلى صاحبه ورغبة في مؤاخاته

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف)

المحاضرة السابعة

الصبر

التجسير بين العلم (النظرية) والعمل (التطبيق)

فائدة

ينبغي أن يحرص الداعية في خطابه الدعوي وفي خطابه التعليمي أن يقيم الجسور بين الناس وبين الكتاب والسنة من حيث قدرتهم على الاستمداد منها لتغطية الاحتياجات والمشكلات

أسئلة الصبر

- ما هي المجالات(الدائرة الأصعب) التي فيها عدم قدرة على الصبر؟
  - العلم - العمل - القدر - مجاهدة النفس
  - التعامل مع المخالفين - العطاء المستمر
  - رفقاء الطريق
- من أين يستمد الإنسان الصبر؟
  - تذكر الثمرة وتوقع المآل - الذكر(لا حول ولا قوة إلا بالله) - القرآن - الثبات
  - تحجيم الشئ (الدنيا)

معالم قرآنية عن الصبر

"وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ"

"سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ" "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ "

"إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ"

"وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ"

"وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ"

"أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ"

أهمية الصبر

اهتمام النصوص الشرعية بالصبر واحتفاؤها به	الصبر في الشريعة قضية مركزية يتمحور حولها كثير من الأمور	فلاح الإنسان في الدنيا والآخرة معلق على الصبر
أفضل خير وأوسعه وخير عطاء هو الصبر	بطاقة دخول الجنة "سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ "	قال ابن تيمية رحمه الله تعالى (لم ينل أحد شيئاً من جسيم الخير نبي فمن دونه إلا بالصبر)

قال صلى الله عليه وسلم (ما أُعطي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر)

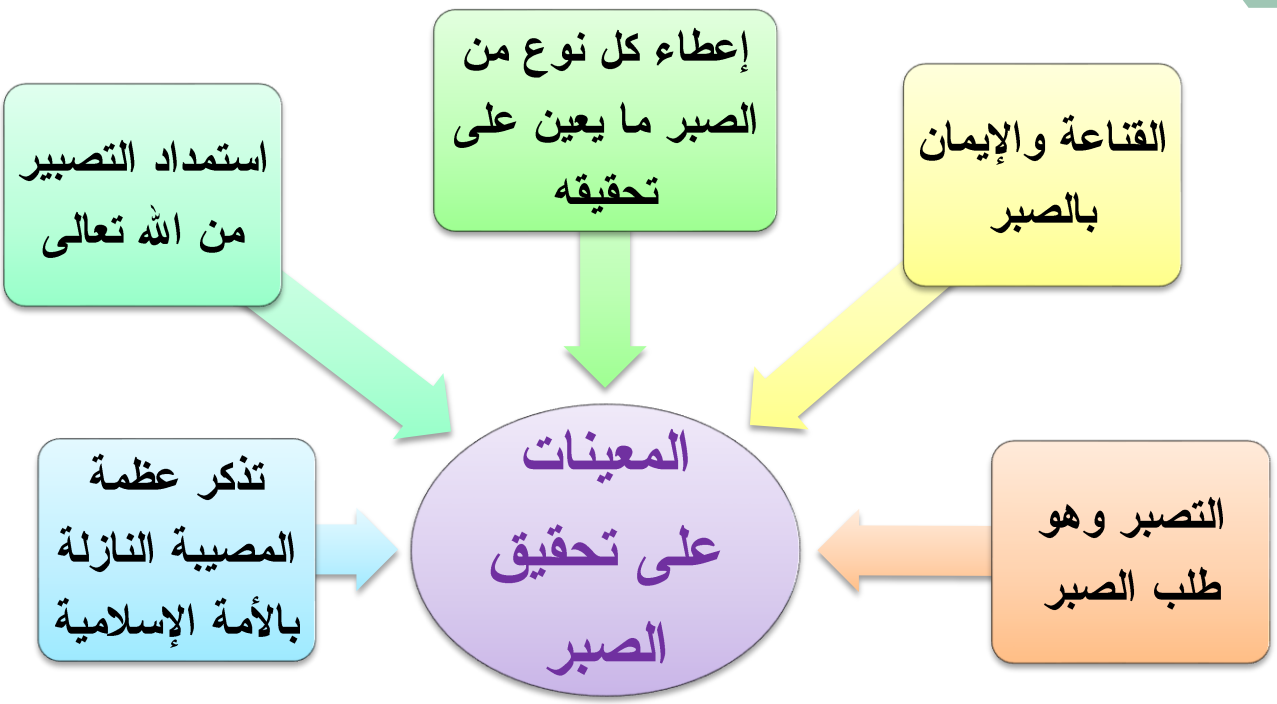

التصبر (حمل النفس على الصبر)

- لا يوجد صبر بدون مرارة أو بدون شدة فالصبر بطبيعته صعب وقاسيوجاف ومرهق ولذلك فالتصبر هو الوسيلة الوحيدة
- البلاء من الممكن أن يستمر وكذلك المشاكل والصعوبات ولكن الله يصيرك إذا تصبرت وبالتالي يبعث الله فيك السكينة والطمأنينة
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن يتصبر يصبره الله) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وجدنا خير عيشنا بالصبر)

القناعة والإيمان بأنه لابد من الصبر

- الدنيا مرحلة تكليف والابتلاء سنة ماضية
- المعالي لا تدرك إلا بالصبر والجنة لا تنال إلا بالصبر
- قناعة راسخة تؤدي إلى توطين النفس على الصبر

إعطاء كل نوع من الصبر ما يعين على تحقيقه

الصبر عن المعصية

- تذكر عظمة الخالق سبحانه
- تذكر شؤم المعصية وتذكر العقاب

الصبر على الطاعة

- تذكر آثارها الإيمانية
- تذكر رضا الله سبحانه وتعالى

الصبر على البلاء

- تذكر الفضل الخاص بالصبر على البلاء
- (إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته عنهما الجنة)

استمداد التصبير من الله سبحانه وتعالى

وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ۚ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ

تذكر عظمة المصيبة النازلة بالأمة الإسلامية

فلابد للإنسان أن يصبر حتى يعمل شيئاً وحتى يحقق ثمرة وحتى يقدم ما تنهض به الأمة من كبوتها وتقوم من أزمتها

قال النبي صلى الله عليه وسلم : «إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليـــه أجر خمسين منكم قالوا: يا نبي الله أو منهم؟ قال: بل منكم»

العبادات المرتبطة بالصبر

- الصيام وهو ألصق العبادات بالصبر
- عبادات المكاره (إسباغ الوضوء على المكاره)
- مخالفة الهوى "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ*فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ"
- الجهاد في سبيل الله (لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا)
- طلب العلم (الصبر فيها معنى أساسي تماماً)
- التربية (تربية الأولاد وتربية الجيل الصاعد وتعليم الناس)

والخلاصة أن الإنسان لا يستطيع أن يؤدي شيئاً من العبادات إلا بالصبر

الصبر عند المصائب

معرفة مسبقة بمعاني الصبر وعاقبة أهله

ينزل البلاء أو تحدث المصيبة التي لم تكن في الحسبان

لن يستطيع العبد المواجهة إلا بحياة القلب (جنة الدنيا)

للصبر مواقف وحالات

كان أبو موسى رضي الله عنه يوماً بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرق الباب قيل من؟ قال: أبو بكر فقال الرسول صلى الله عليه وسلم (ائذن له وبشره بالجنة) ثم طرق الباب فقال: من؟ قال: عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ائذن له وبشره بالجنة) ثم طرق الباب فقال: من؟ قال: عثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه)

مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر، فقال: اتقي الله واصبري قالت: إليك عني، فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبي صلى الله عليه وسلم، فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم، فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: إنما الصبر عند الصدمة الأولى

ميزة حياة القلب

لا ينعزل عن صميم الإيمان وصميم الاستحضار في المواقف

يكون الإنسان قادراً على فرز الأشياء المتصلة به من مظلة حياة القلب العامة

تألم يعقوب عليه السلام وحزن ولكن قال "إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون" وقال معاذ رضي الله عنه (إني لأحتسب في نومتي ما أحتسب في قومتي) صارت العادة عبادة وقال حرام بن ملحان رضي الله عنه (فزت ورب الكعبة) بعد ما نفذ الرمح منه

المحاضرة الثامنة

الشتات

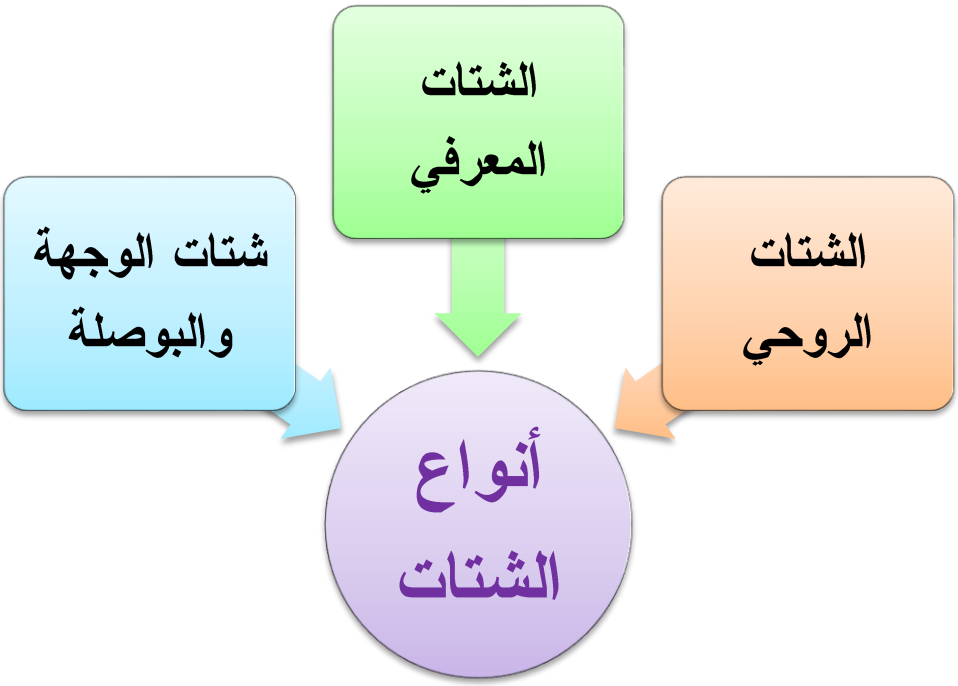

النوع الأول : شتات الروح

(مشاركات الطلاب)

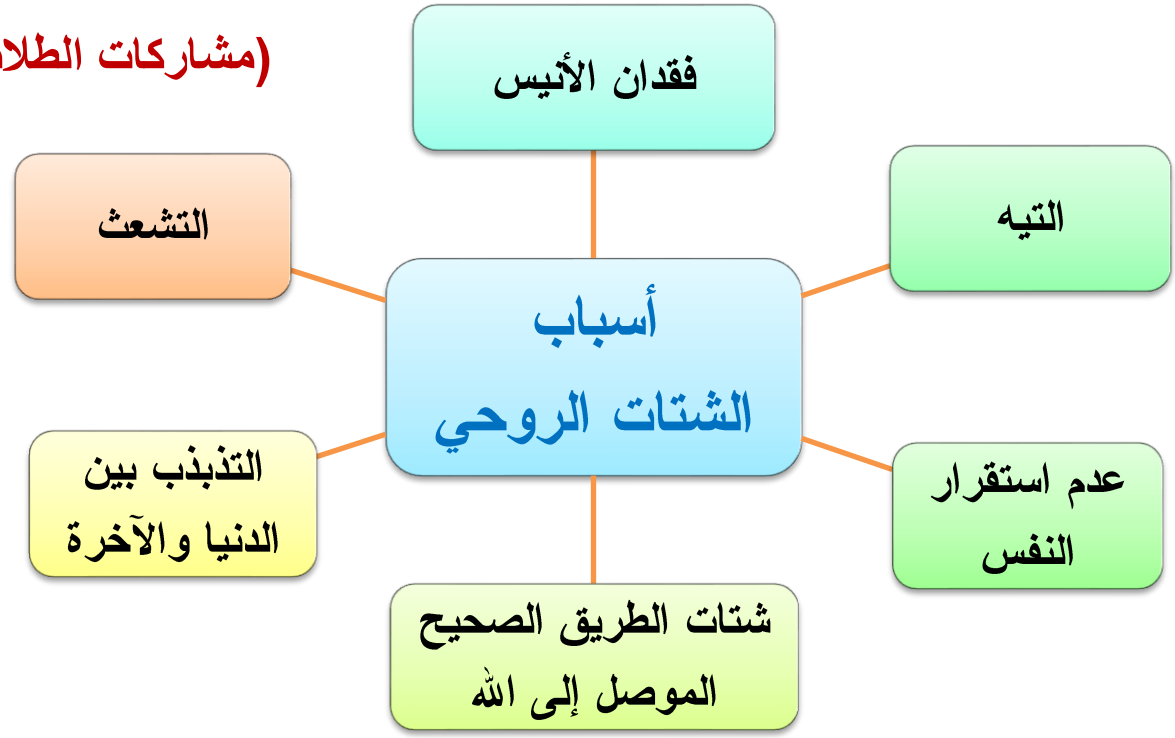

تعليق الشيخ

التشعث هو أصدق كلمة أي أن الإنسان ملتزم بالفرائض ومجتنب للمعاصي بشكل عام و لكن يشعر بمزيج من الجفاف (جفاف الروح) مع حالة من التشتت الروحي

نتائج حالة الطمأنينة

- حلاوة الإيمان
- الأنس بالله تعالى
- الرضا والثقة بالله تعالى

نتائج حالة الشعث

- الاضطراب والقلق والحيرة
- الفراغ النفسي والروحي
- ضعف اليقين وقلة الصبر

أسباب الشتات الروحي

- قلة المغذيات الإيمانية
- الانشغال بالدنيا والطمأنينة لها
- عدم فهم النفس
- الغفلة واتخاذ العبادات عادات

علاج الشتات الروحي

- دوام الإنابة لله تعالى
- دوام التوبة والاستغفار
- دوام المحافظة على الأوراد

دوام الإنابة لله تعالى

"اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ"

"وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلا مَن يُنِيبُ"

"وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ"

حقيقة الإنابة

عمل قلبي وبدني

"وجاء بقلب منيب"

فيها معنى دوام الرجوع إلى الله

وفيها توحيد الدواعي

دوام التوبة والاستغفار

"فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ"

الانخلاع من الذنوب والمعاصي من أعظم ما يلم شعث الروح وشتاتها

دعاء سيد الاستغفار يشكل دائرة الإنابة ودائرة التوبة ودوام الانخلاع من النفس

المحافظة على الأوراد

- يكون الإنسان محافظاً على أنواع عبادات مستمرة (الصدقات والأذكار وقيام الليل والقرآن)
- كلما زادت الأوراد فهي من الأشياء التي تصب في صميم لملمة الشتات الروحي

النوع الثاني : الشتات المعرفي

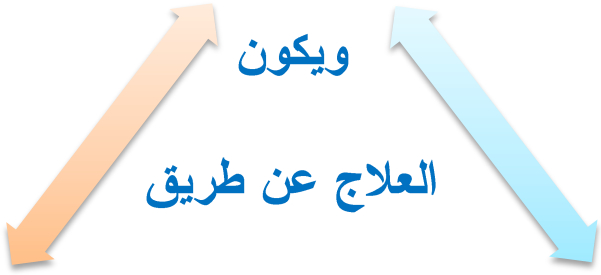

منهجية علمية ومعرفية معتبرة ⟷ الصبر على العلم والمعرفة

النوع الثالث : شتات الوجهة والبوصلة

التنقل بين الأفكار والاتجاهات المعرفية تؤدي إلى الانحرافات والخروج عن الجادة (الخوارج)

تأسيس أركان وملامح وحدود السوية الإسلامية يكون عن طريق المدرسة النبوية وما سار عليه جمهور أتباع النبي صلى الله عليه وسلم

شتات البوصلة والوجهة ليس بالضرورة أن يكون بسوء نية وإنما يكون عن طريق توارد الشبهات

السماح للنفس بأن تكون هي القائدة ولست أنت القائد لها من أخطر الصور التي يمكن أن توصل لحالة الشتات

ينبغي أن يوجد حد أدنى لا يمكن النزول عنه (في العبادة وفي العلم وفي الخير والطاعة)

صور شتات الوجهة والبوصلة
الصعود والنزول الحاد المتكرر
التقلبات الحادة في المجالات الفكرية والمنهجية
الانشغال عن الغاية وعدم وضوح الهدف
الانحصار في اتجاه فكري منحرف

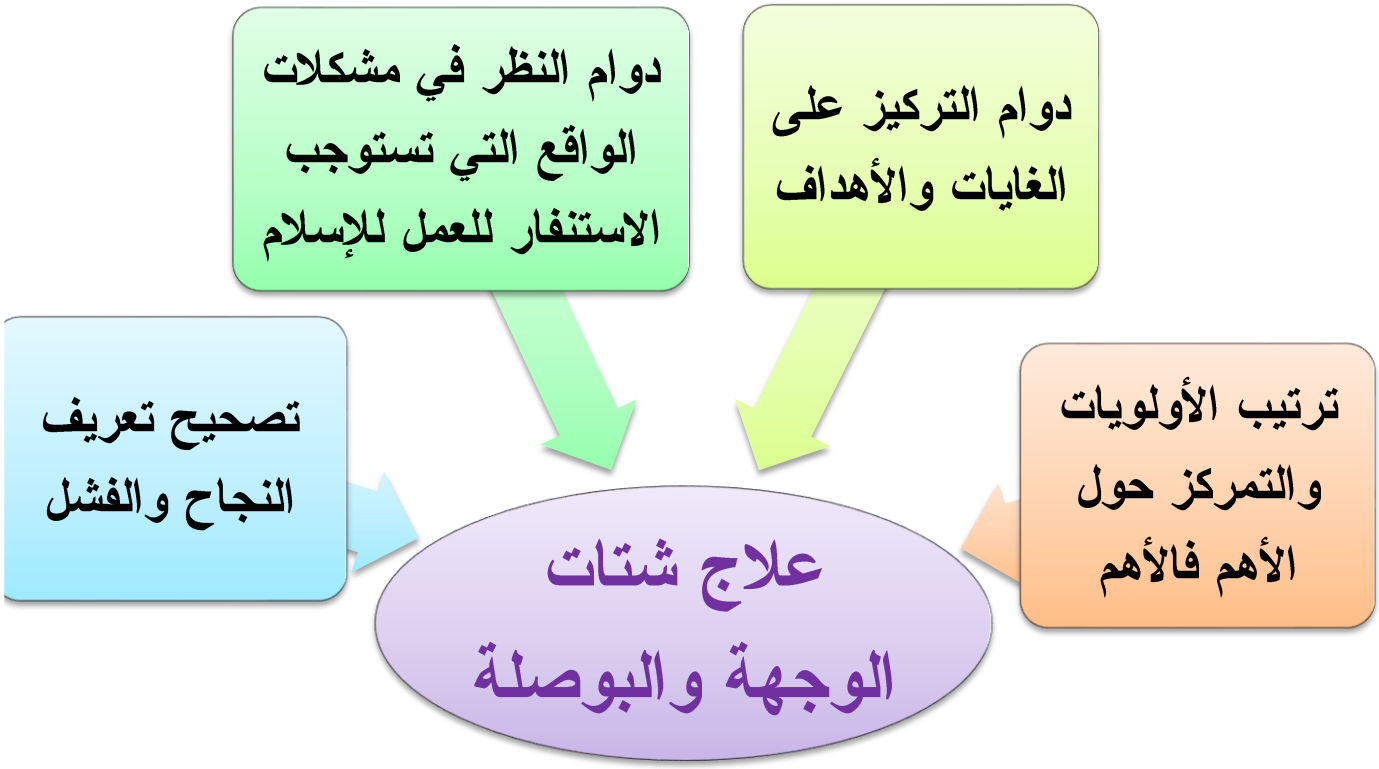
علاج شتات الوجهة والبوصلة
دوام النظر في مشكلات الواقع التي تستوجب الاستنفار للعمل للإسلام
دوام التركيز على الغايات والأهداف
تصحيح تعريف النجاح والفشل
ترتيب الأولويات والتمركز حول الأهم فالأهم

المحاضرة التاسعة

المسؤولية

(مشاركات الطلاب)

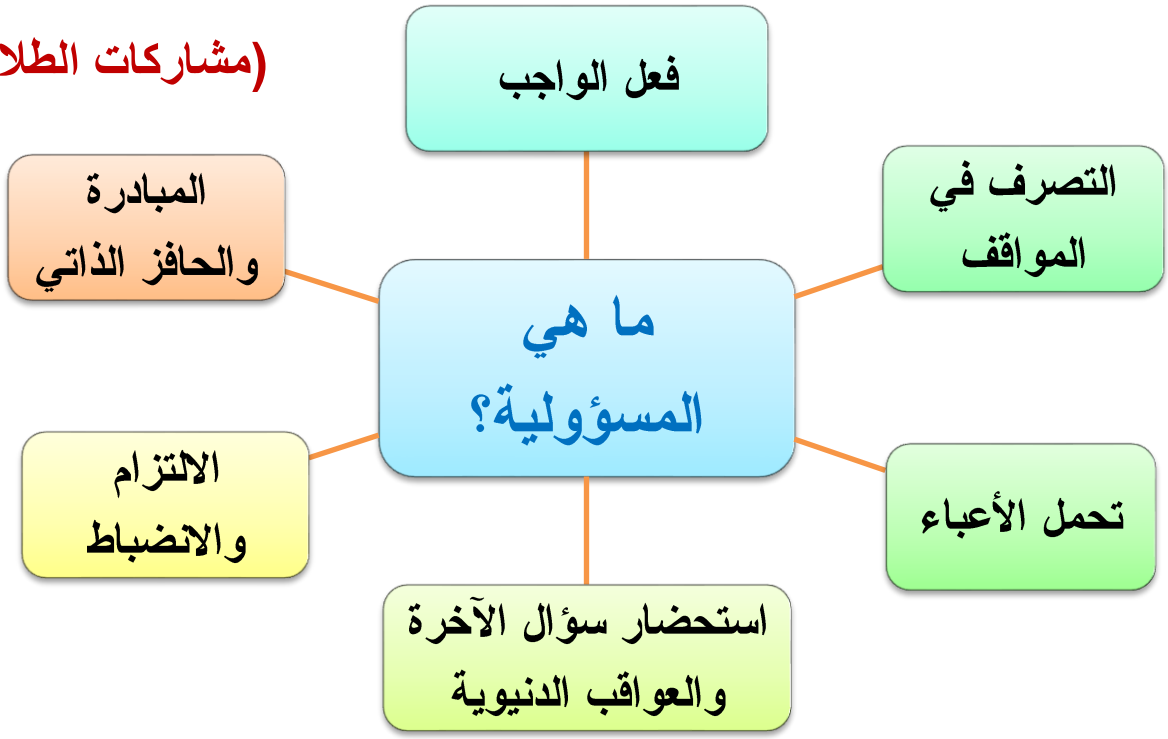

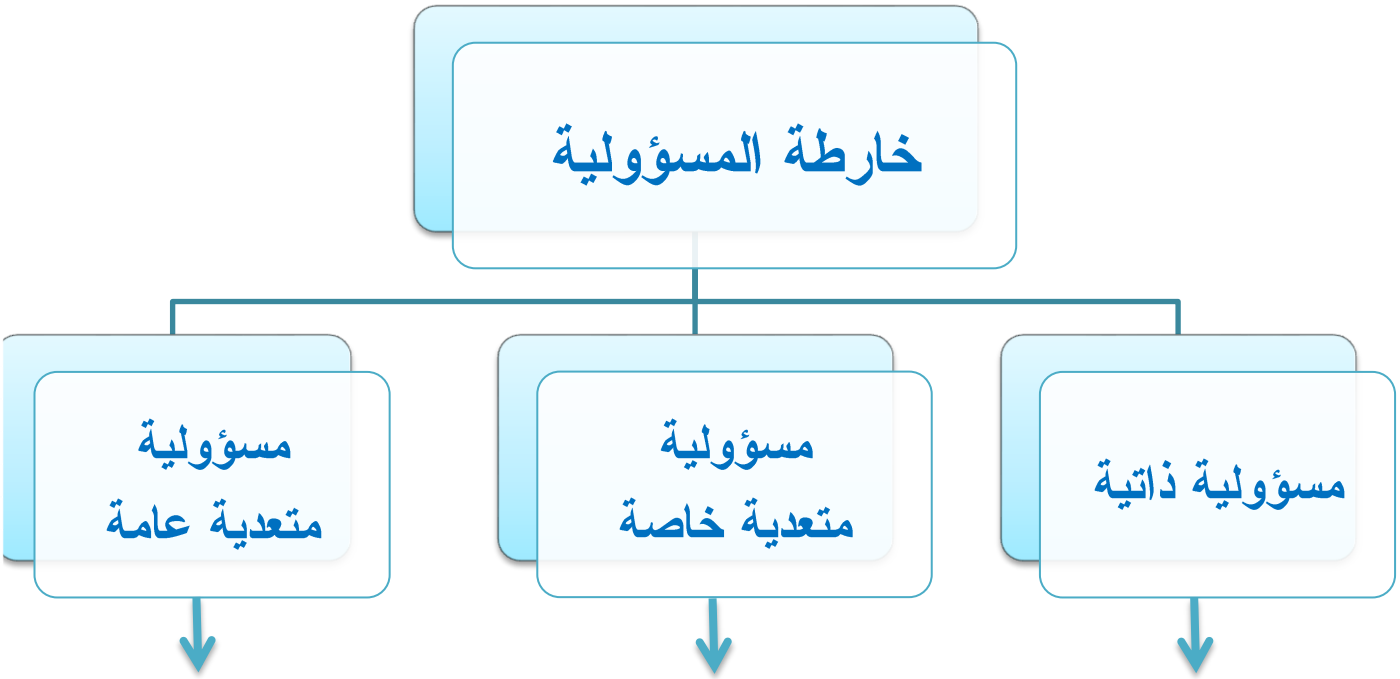

المتعلقة بنجاة الشخص يوم القيامة قال تعالى: "وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً"

المتعلقة بمسؤولية الشخص تجاه الأسرة والأقارب وخاصة الوالدين قال تعالى: "وآت ذا القربى حقه"

المتعلقة بالإسلام والمسلمين قال صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"

المسؤولية الذاتية "وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا"

قال صلى الله عليه وسلم (يا مَعْشَرَ قريش اشْتَرُوا أنفسكم من الله لاأُغْنِي عنكم من الله شيئًا يا بني عبدِ مَنَافٍ اشْتَرُوا أنفسكم من الله لاأُغْنِي عنكم من الله شيئًا ياعباسُ بنَ عبدِ المُطَّلِب لاأُغْنِي عنكَ من الله شيئًا يا صفيةُ عَمَّةَ رسولِ الله لا أُغْنِي عنكِ من الله شيئًا ، يا فاطمةُ بنتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي من مالي ما شِئْتِ لا أُغْنِي عنكِ من الله شيئًا)

هذه المسؤولية متعلقة بالتكليف ولا مناص عن المحاسبة فيها (ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة...) وهي مفارقة ومناقضة للنفس العلماني وهي القاعدة والمنطلق لكل المسؤوليات المتعدية فلا نجاح في المتعدي إلا بالنجاح في الذاتي وهذه المسؤولية يؤسسها القرآن بوضوح قال تعالى "يوم يفر المرء من أخيه * وأمه وأبيه ....." "وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه"

المسؤولية المتعدية العامة

في القرآن

قال تعالى "وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون" "فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء" "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر" "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر"

في السنة

قال صلى الله عليه وسلم (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا)

قال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)

الجوانب الكاشفة عن قيمة وأهمية المسؤولية

عدم تحمل المسؤولية يؤدي إلى خسارة الآخرة (إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده)

ميزة المسؤولية تُولّد من باطن الإنسان صناعة الأهداف ولو لم يكن الخارج يتطلب وجود أهداف في القياس المادي

عدم عمق المسؤولية وعدم انطلاقها من الذات تؤدي إلى الإحباط واليأس عند مواجهة المشكلات

إذا لم تنمُ المسؤولية الذاتية وتكن عميقة الأثر فإن مشكلات الأمة ستزداد

المسؤولية الذاتية من أعظم ما يحقق للإنسان حياة القلب ومن أعظم ما يعين الإنسان على تجاوز الانتكاسات

ميزة المسؤولية الذاتية الداخلية أنها تعطي مقياساً وتصحيحياً للإنسان دائماً يوجد محرك يفيض دائماً على الجوارح : مبدأ افعل ولا تفعل

تعزيز المسؤولية الذاتية الداخلية عند الإنسان هو سبب ما يفيض على الجوارح من حياة ومن تحمل المسؤوليات المتعدية

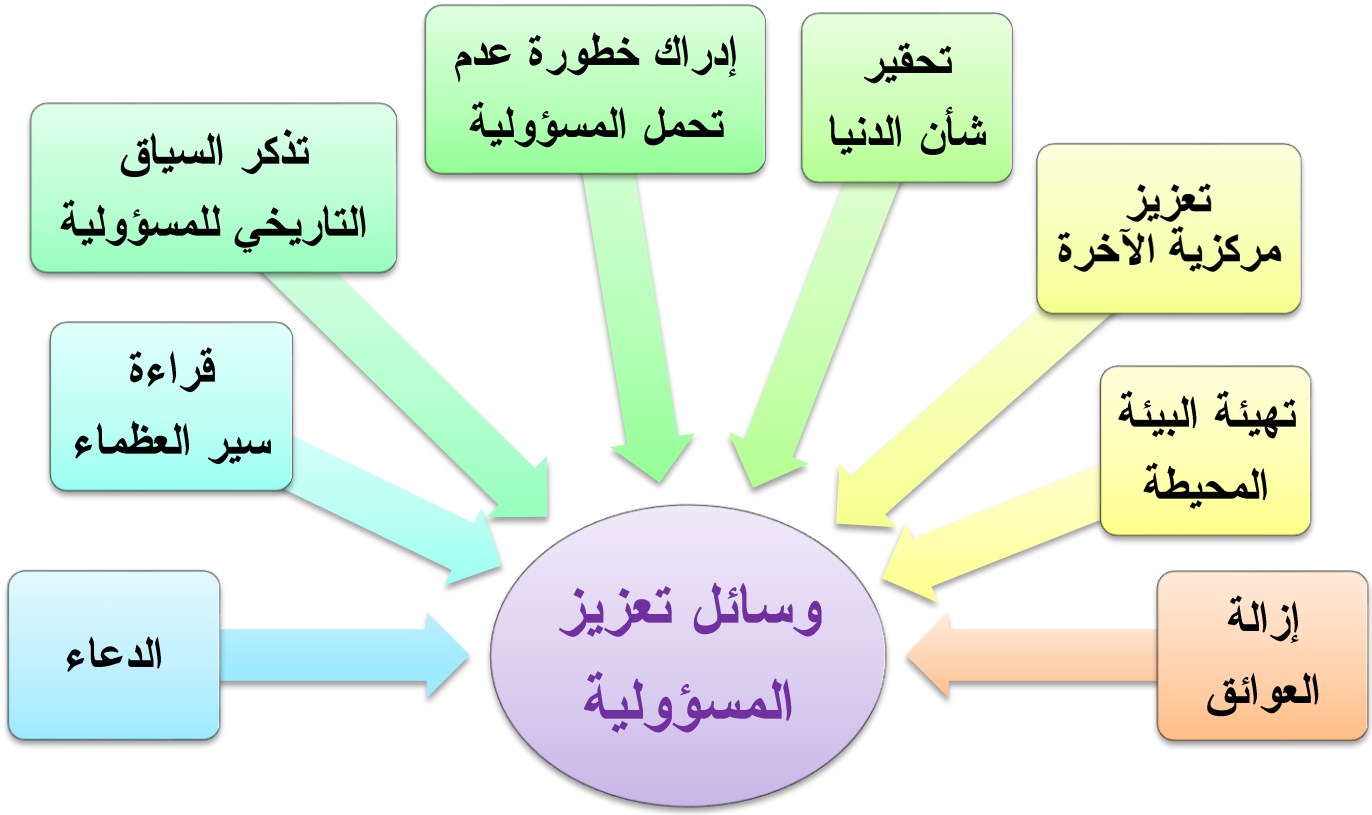

إزالة العوائق المانعة لتحمل المسؤولية الذاتية

صحبة البطالين

وهم الذين يدور اهتمامهم حول الأمور التافهة فهم يسرقون الوقت فلو ابتليت بهم فحاول الخروج بأقل الخسائر وما أكثر هؤلاء في دنيانا خصوصاً في الواقع الافتراضي

الذنوب والمعاصي

فقد يعاقب الله تعالى الإنسان بأن يحرمه من شرف المشاركة في المسؤولية العامة بسبب الذنوب والمعاصي قال تعالى "وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ"

تهيئة المحيط بأن يكون مساعداً لتحمل المسؤولية

الصحبة الصالحة

والمقصود تغيير البيئة بجعلها بيئة مناسبة للإعانة على تحمل المسؤولية كما في قصة قاتل المائة كما في صحيح البخاري

صناعة البيئة المناسبة

قال تعالى "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا"

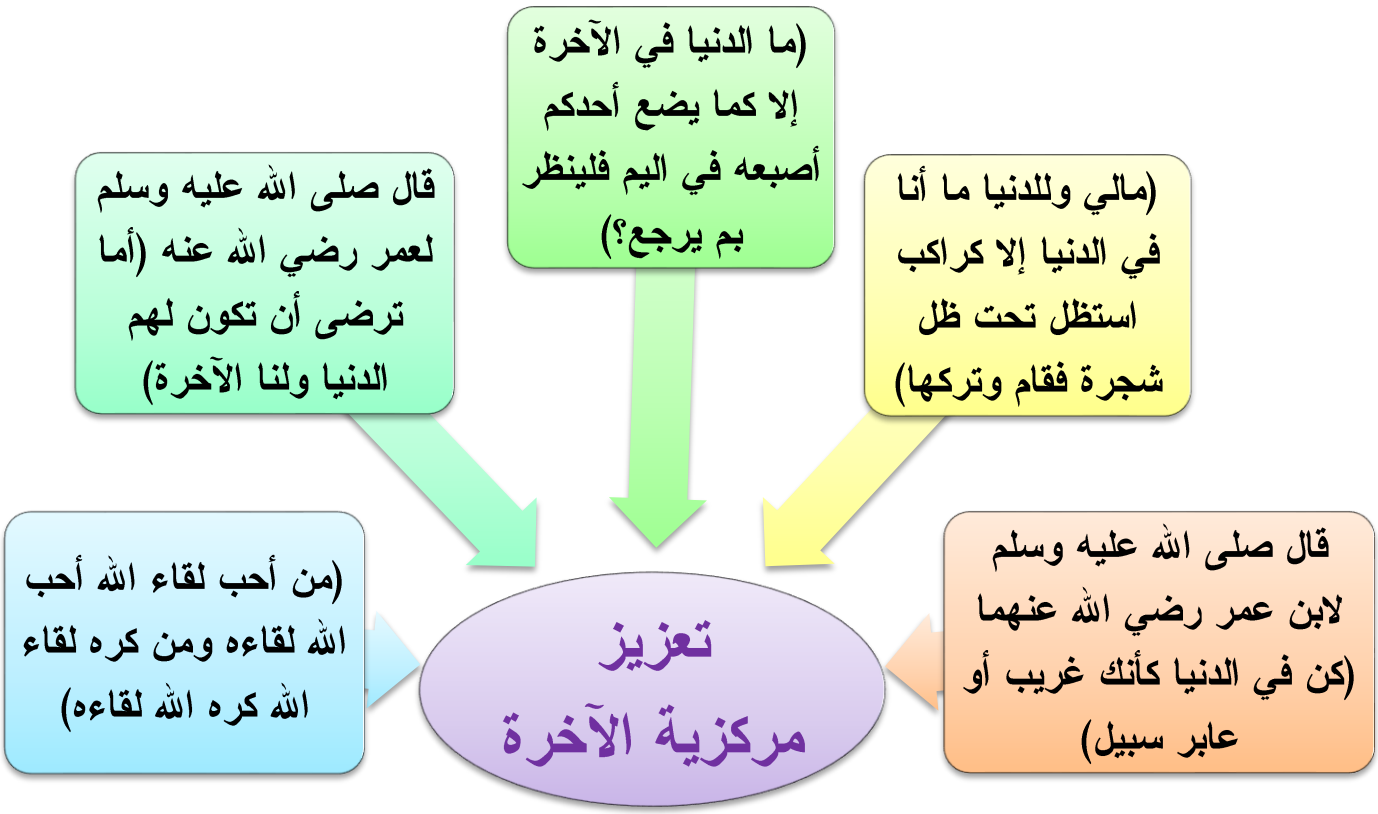

قال صلى الله عليه وسلم لابن عمر رضي الله عنهما (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)

رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعض الأدوات الدنيوية في بيت فقال : (ما دخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل)

الإسلام لا يعاكس السنن ولا يخالف الفطرة الإنسانية ولكن يضع الضوابط والمبادئ

حب الدنيا وكراهية الموت من أسباب الذل والهوان كما في حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه

التحقير والتقليل من شأن الدنيا

والمقصود أن يدرك الإنسان أن هذا الظرف الدنيوي هو ظرف مؤقت وصفته أنه ابتلاء واختبار

إدراك خطورة عدم تحمل المسؤولية

هجر النبي صلى الله عليه وسلم أناساً من أصحابه وأمر الناس بمقاطعتهم وهم من أهل بدر حينما قلت عندهم المسؤولية تجاه واجبات الإسلام (غزوة تبوك)

اليوم المسلم مطالب بأن يكون له فعل في هذا الواقع الذي يعيشه مثل تربية الأولاد وتحمل مسؤولية الآخرين

قراءة سير العظماء

- والتي من خلالها يستشعر المرء أنه جزء من هذا السياق التاريخي وأنه ليس منفكاً عنه فيتحمل المسؤولية
- ذكر بعض العلماء أن على الأمة دين للبخاري حتى أتى ابن حجر وشرح الصحيح (لا هجرة بعد الفتح)

الدعاء

- ومن الأدعية يمكن أن تدخل في قضية المسؤولية : الدعاء بالثبات مثل (اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا تموت والجن والإنس يموتون)

المحاضرة العاشرة

الحكمة

فضائل الحكمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا حسد إلا في اثنتين : رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)

قال تعالى "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلا أُولُو الأَلْبَابِ"

العلاقة بين العلم والحكمة

الفقه في الدين ← يعني ← الإصابة في القول والعمل ← وهي ← الحكمة

ألفاظ متعلقة بالحكمة

- الاتزان
- الخبرة وسداد الرأي
- التأني والحلم

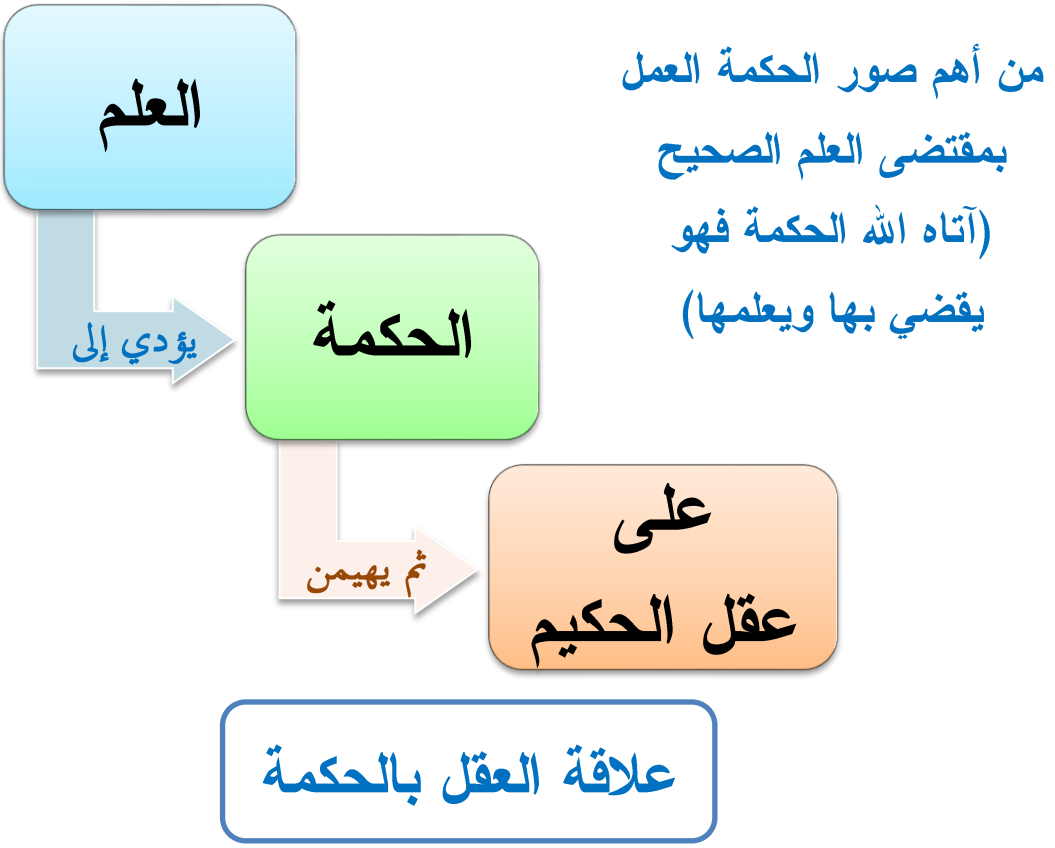

من أهم صور الحكمة العمل بمقتضى العلم الصحيح (آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)

علاقة العقل بالحكمة

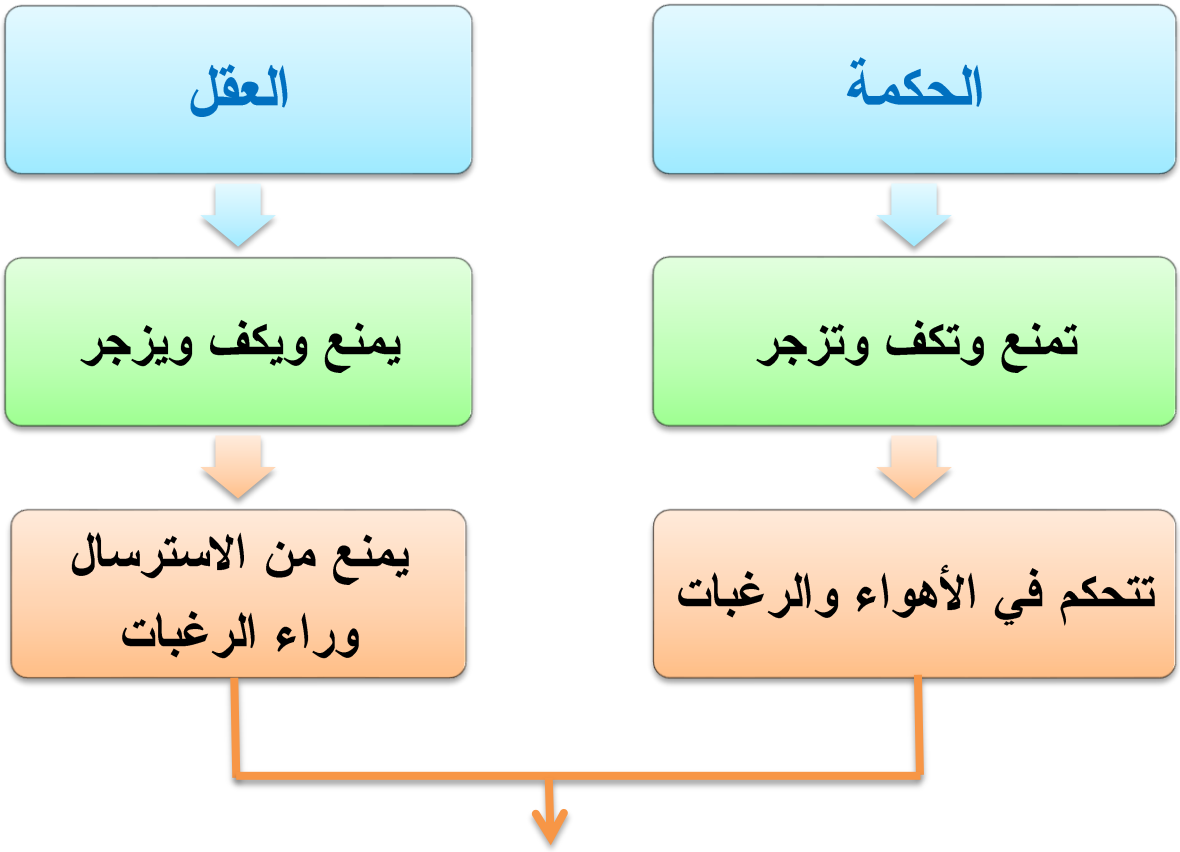

يلتقيان من جهة المنع والانزجار والكف

أقوال بعض العلماء في تعريف الحكمة

الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى

الحكمة هي معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية بحيث لا تلتبس على صاحبها الحقائق المتشابهة

التعليق

* الحكمة ليست مجرد المعرفة وإنما المعرفة المؤدية إلى فك الالتباس بين الأمور المتشابهة

* العلم المراد في الحكمة هو العلم الصحيح والدقيق بحيث أنه يؤدي إلى معرفة وتمييز المشتبهات من القضايا

الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى

*لا تُطلق الحكمة إلا على المعرفة الخالصة من شوائب الخطأ

*اسم جامع لكل كلام أو علم يُراعى فيه إصلاح حال الناس واعتقادهم إصلاحاً مستمراً لا يتغير

التعليق

* من هذا الكلام يظهر الجانب العملي في الحكمة فالحكمة لها جانبان : العلم ثم العمل بمقتضى هذا العلم

* العمل هو المراد من الحكيم فيؤسس بعلمه النظريات والأفكار ثم يتبع ذلك بالتطبيق العملي بين الناس (ر)

الإمام النووي رحمه الله تعالى

*الحكمة كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح

التعليق

* يتبين هنا الجانب العملي للحكمة

* الجهل في القرآن ليس منحصراً في عدم العلم وإنما في العمل بما لا ينبغي ولا يصح لأنه من أفعال الذين لا يعلمون

العلاقة بين المعنيين اللغوى والاصطلاحي للحكمة

- العلاقة متوجهة للجانب العملي أكثر من الجانب العلمي والمعرفي(المنع من الفعل غير الحكيم الذي لا يليق)
- قال ابن عاشور رحمه الله تعالى : وهي مشتقة من الحُكم وهو المنع لأنها تمنع صاحبها من الوقوع في الغلط(العلم) و الضلال(العمل)

فائدة إثرائية

من الضروري عند قراءة الكتب أن نجعل منها جملاً للحفظ فهذا فيه فائدة كبيرة مع مرور الزمن فتستفيد منها كثيراً وتولد منها الأفكار خاصة إذا كان مع الفهم

الحكمة علم وعمل

أهم علم هو الوحي فقد سماه الله حكمة

فمعيار الحكمة هو ما وافق الوحي فليس الكف دوماً هو المعيار ولكن ربما يكون في الإقدام والانبعاث فالمعيار هو المنع من العمل بجهل

إلباس العجز لباس الحكمة

قال المتنبي :

يرى الجبناء أن العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم

عنون الشيخ السكران هذا العنوان على أحد مقالاته فقال هذه لما يكون المقتضي هو الانطلاق والإقدام ثم يكون الشخص غير قادر فيقول إن من الحكمة أن نتأنى في هذه المرحلة لمواكبة التحديات المعاصرة

قال تعالى " كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ"

وسائل تحقيق الحكمة

البدء بصغار العلم قبل كباره	دراسة النماذج العملية	ضبط المركزيات	تصحيح المعايير
ضبط مصادر العلم الصحيح	التمييز بين مراتب العلم	العمل بما ينبغي	حسن فهم الواقع
	الترجيح بين المصالح والمفاسد	التجربة	

البدء بصغار العلم قبل كباره

- قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الربانيين انهم الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره

دراسة النماذج العملية المحققة للحكمة

الحكمة علم صحيح وتطبيق عملي ← النبي صلى الله عليه وسلم نموذج عملي للحكمة (علم + تطبيق) ← فرح النبي صلى الله عليه وسلم بإصابة الصحابة للحق

(ليهنك العلم أبا المنذر)

(لقد حكمت فيهم بحكم الله)

ضبط المركزيات

- كما في قصة أبي بن كعب رضي الله عنه لما سأله صلى الله عليه وسلم عن أعظم آية في القرآن الكريم فأجاب أنها آية الكرسي

تصحيح المعايير

لكي تكون حكيماً فلابد من ← تصحيح المعايير ← التمكن من إصابة المعنى الصحيح للعلم

ضبط مصادر العلم الصحيح

بوابة معرفية صحيحة + فهم وبصيرة = علم متقن دقيق صواب

التمييز بين مراتب العلم

- معرفة مراتب العلم
- معرفة مراتب الأمر والنهي
- معرفة مراتب الخبر

العمل بما ينبغي

- أي العمل بما هو أجدر أن يعمل في هذا الوقت بناءً على مراتب العلم وبناءً على ظروف الزمان الذي يعمل فيه العمل

حسن فهم الواقع المراد تنزيل العلم عليه

- خصوصاً إذا كان من الأعمال المتعدية المتعلقة بالخلق
- (لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لهدمت البيت ثم بنيته على قواعد إبراهيم)

الترجيح بين المصالح والمفاسد

العمل بما ينبغي

حسن فهم الواقع

الترجيح بين المصالح والمفاسد

الحكمة ليست بارتكاب المفاسد وإنما بدفع المفسدة العليا ولو كان سبيلها ارتكاب مفسدة أصغر منها إذا لم يكن هناك سبيل إلا ذلك وهذا يكون مبنياً على فهم مراتب العلم والعمل

التجربة والخبرة

- التجربة من أهم الوسائل العملية التي تقود إلى الحكمة المعرفية والحكمة العملية أيضاًلذلك يُروى في الحديث "لا حكيم إلا ذو تجربة"

مجالات الحكمة

الدعوة والتعليم	حسن التعامل مع النوازل	سياسة الناس وإصلاحهم
قال تعالى "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" وقال صلى الله عليه وسلم (فهو يقضي بها ويعلمها)	فليس دائماً الصواب يكون في الكف أو المنع وإنما قد يكون في الإقدام	قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يُكذب الله ورسوله)

قال فريد الأنصاري رحمه الله تعالى

* الحكمة صمام الأمان لسير العمل الدعوي وقد كان غياب الحكمة سبباً في هلاك كثير من الدعوات واندثارها أو انحرافها والحكمة في العمل الدعوي هي اتخاذ الإجراء المناسب في الوقت المناسب بالقدر المناسب * فهي إذاً راجعة في النهاية إلى كلمة واحدة هي حسن التقدير والتدبير ويتم التحقق منها بأمرين أحدهما كسبي والآخر وهبي	* وقد كان شيخ المقاصد أبو إسحق الشاطبي رحمه الله بما فتح الله له من العلم والحكمة من أمهر العلماء الربانيين فقهاً لهذه الحقائق وتعبيراً عنها بشقيها الكسبي والوهبي * قال الشاطبي رحمه الله تعالى : (العالم الرباني لا يذكر للمبتدئ من العلم ما هو حظ المنتهي بل يربي بصغار العلم قبل كباره)

الحكمة في عرض المسائل
(مستفاد من كلام الشاطبي)

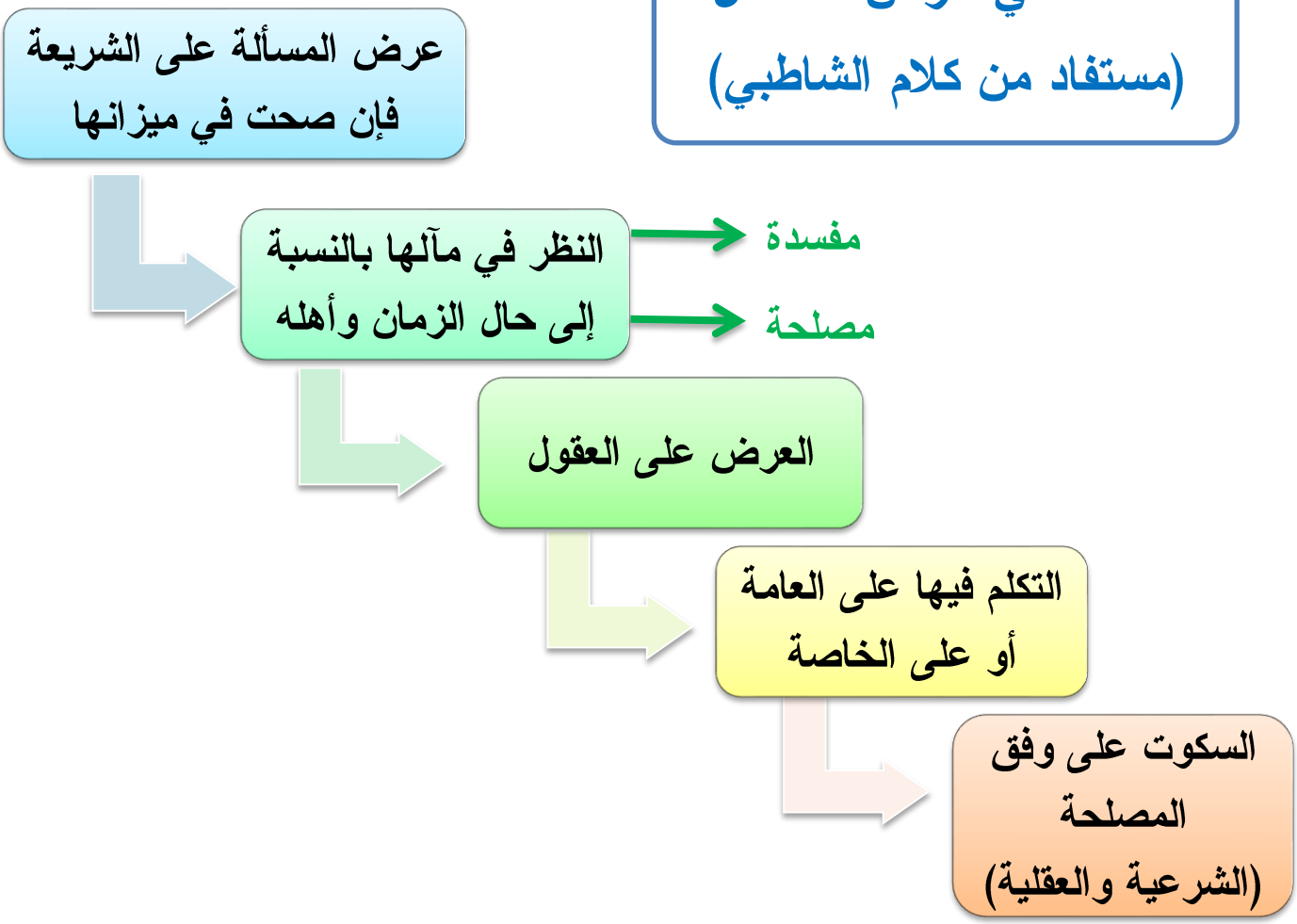

المحاضرة الحادية عشرة

العزيمة

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة * فإن فساد الرأي أن تتردا

إذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم

على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام مكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها * وتصغر في عين العظيم العظائم

مخطط العزيمة

وهو الحكمة أو الصواب
وهو ينتج عبر العلم والخبرة
والتجربة والمشاورة

التوكل جانب إيماني محض
والحزم هو حسن التدبير
فيقال الحزم بعد العزم

الفرق بين العزم والحزم

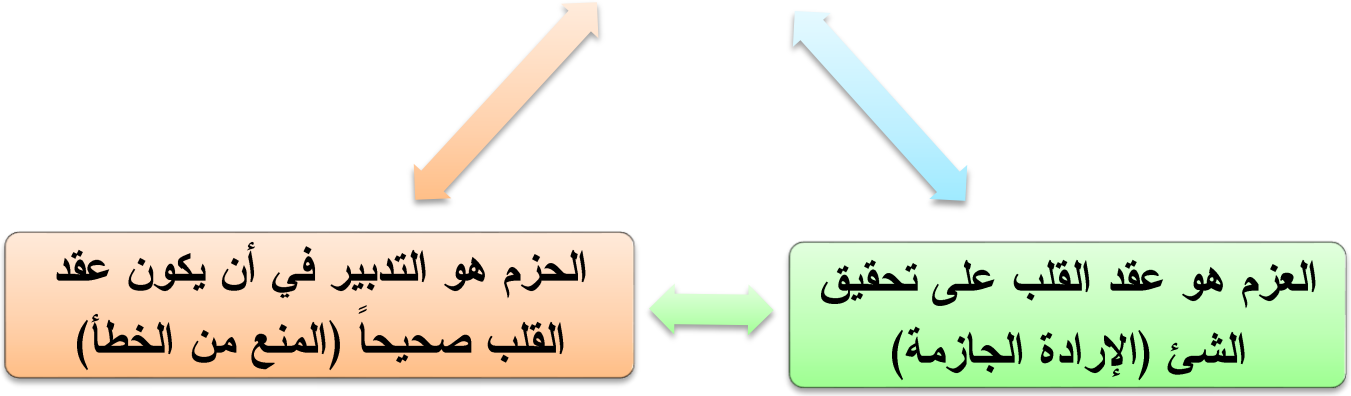

أقوال في الحزم

قال ابن منظور : لا خير في عزم بغير حزم فإن القوة إن لم يكن معها حذر أورطت صاحبها

روّ بحزم فإذا استوضحت فاعزم (كن دقيقاً حازماً في تثبيت ما تريد الانطلاق إليه)

الحزم جودة النظر في الأمر ونتيجته الحذر من الخطأ فيه والعزم قصد الإمضاء وعليه فالحزم الحذر والعزم القوة

قال تعالى "وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين"

قال البخاري : باب قوله تعالى "وأمرهم شورى بينهم" "وشاورهم في الأمر وأن المشاورة قبل العزم والتبين"

أقوال في العزم

قال الطبري : أصل العزم اعتقاد القلب على الشئ وقيل العزم الجد وقيل العزم

قال ابن عاشور : العزم هو إمضاء الرأي وعدم التردد بعد تبين السداد

قال الهروي : العزم تحقيق القصد طوعاً أو كرهاً

العزيمة هي إرادة داخلية فيها عقد القلب على إمضاء أمر استبانت صحته والثبات عليه والجد فيه حتى تتحقق ثمرته

خطاب الوحي في العزم والعزيمة

قال تعالى "فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل"	قال صلى الله عليه وسلم (لا يقل أحدكم : اللهم اغفر لي إن شئت ليعزم في الدعاء فإن الله صانع ما شاء لا مكره له)
قال تعالى "إن ذلك لمن عزم الأمور"	قال صلى الله عليه وسلم (اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد)
قال تعالى "فإذا عزمت فتوكل على الله"	قال صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه)
قال تعالى "فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم"	
قال تعالى "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً"	

التعليق على بعض الآيات

قال تعالى "فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين"

هذه أوضح آية في قضية العزيمة قال الجصاص : في ذكر العزيمة عقيب المشاورة دلالة على أنها صدرت عن المشورة وأنه لم يكن فيها نص قبلها أهـ فالمشاورة قبل العزيمة والتوكل بعدها وفي الآية : إمضاء الرأي وعدم التردد وعدم الالتفات

"لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور"

قال الشوكاني رحمه الله تعالى : أي مما يجب عليكم أن تعزموا عليه لكونه عزمة من عزمات الله التي أوجب عليكم القيام بها

للمفسرين في قوله تعالى "من عزم الأمور" معنيان : إما أنه عزم متعلق بكم أو أنه مما عزمه الله عليكم (العزيمة والرخصة)

قال الرازي : أي من صواب التدبير الذي لا شك في ظهور الرشد فيه أهـ

نستنتج أن الصبر على البلاء والتقوى هو من أهم مواطن العزيمة والخلاصة أن العزم هو الصبر

"يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور"

الاستمرار في الطريق والصبر على الأذى وعدم التنكب بسبب هذا الأذى والتقوى والمحاذرة في الصبر من أهم ما يمكن أن يدخل في العزيمة

قال القرطبي : إن إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من عزم الأمور أي مما عزمه الله أو أمر به ويُحتمل أن يريد أن ذلك من مكارم الأخلاق وعزائم أهل الحزم

القرآن يلفت الانتباه إلى أن أهم مواطن العزيمة هي مواطن الصبر عند الابتلاء

قال تعالى "وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين * ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل * إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم * ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور"

قال السعدي في قوله تعالى (إن في ذلك لمن عزم الأمور):لمن الأمور التي حث الله عليها وأكدها وأخبر أنه لا يُلقاها إلا أهل الصبر والحظوظ العظيمة ومن الأمور التي لا يُوفق لها إلا أولو العزائم والهمم وذوو الألباب والبصائر

المعنى المتعلق بالعزيمة في هذه الآية هو الصبر أمام الأذى والقدرة على تجاوز حظ النفس وتجاوز الانتصار لها إلى العفو والغفران والتسامح

العزيمة الصحيحة بمعيارها القرآني تُولد صبراً على الأذى وصبراً أمام المشركين وصبراً في طريق الدعوة وصبراً أما الانتقام والانتصار الشخصي

قال الشاعر العربي القديم

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانباً

هذه عزيمةُ فليحدث ما يحدث ولو احترقت الدنيا وهذا يفارق العزيمة القرآنية التي فيها الصبر على الابتلاء والأذى ففي سياق الثقافة العربية القديمة أن من عزائم الأمور الإقدام دوماً على تحقيق الانتصار في أخذ الحق وفي استرداد ما سُلب

للمفسرين في قوله تعالى "من عزم الأمور" معنيان :

- أنه من عزم الأمور أي عزم متعلق بالعبيد
- أنه من عزم الأمور أي مما عزمه الله عليكم يعني العزيمة والرخصة

مجالات العزيمة في القرآن الكريم

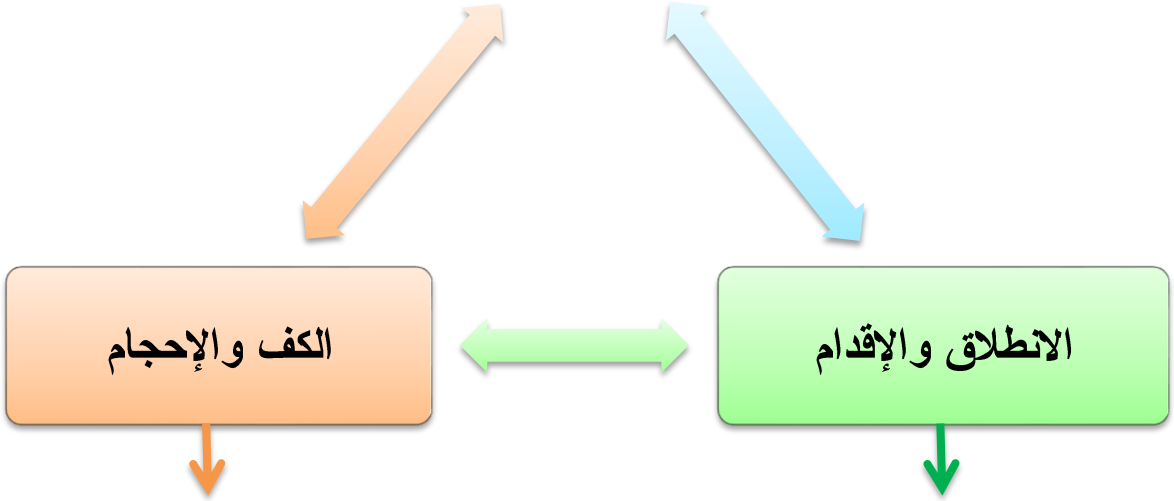

"وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله"

"ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور"

في قوله صلى الله عليه وسلم (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) بيان للشدة الحقيقية وهي معالجة النفس عند الغضب فليس الشأن هو قدرتك على التمكن من الخلق وإنما الشأن في القدرة على التمكن من النفس وقيادتها بما يخالف هواها

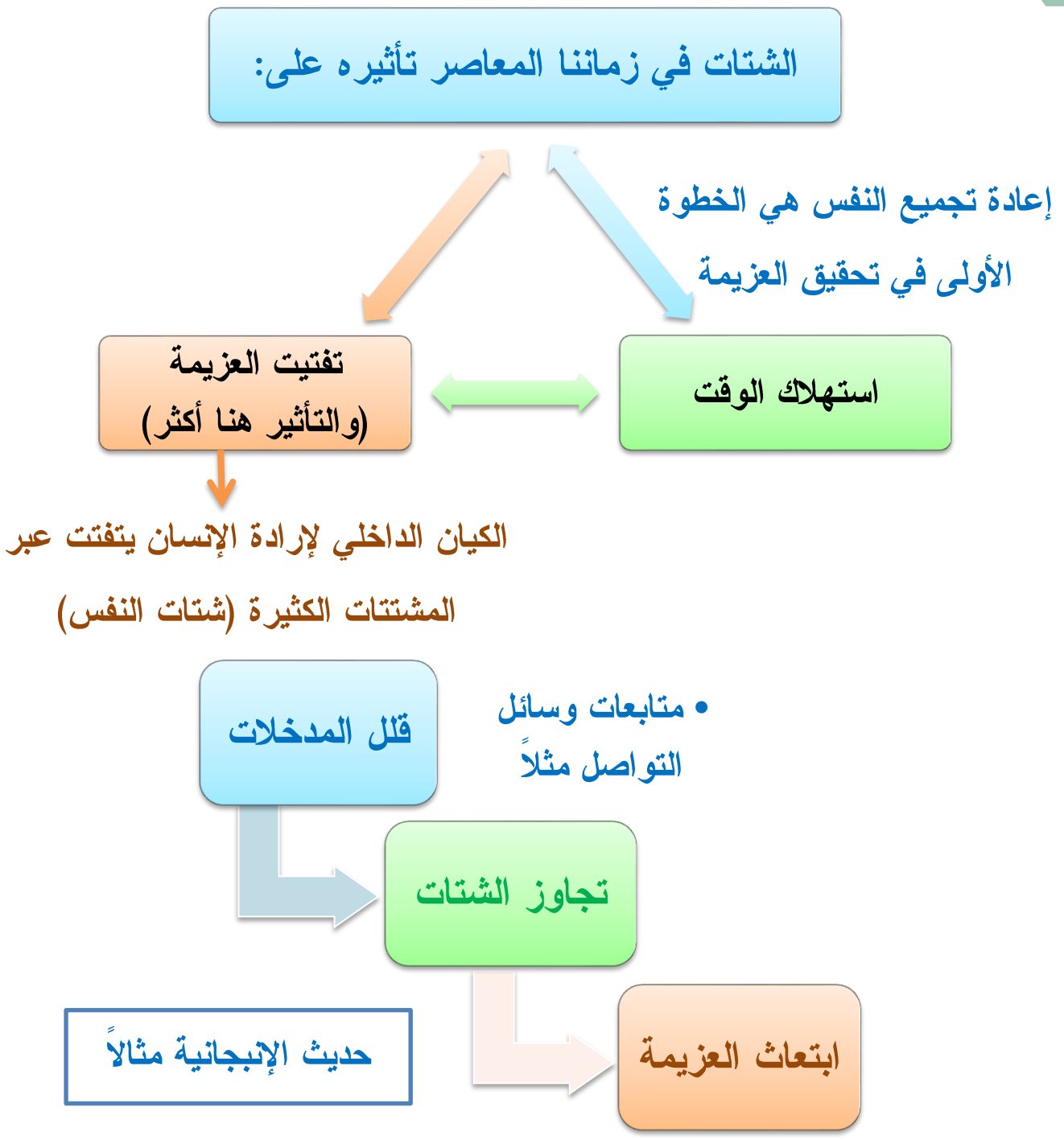
الشتات في زماننا المعاصر تأثيره على:
إعادة تجميع النفس هي الخطوة الأولى في تحقيق العزيمة
استهلاك الوقت
تفتيت العزيمة (والتأثير هنا أكثر)
الكيان الداخلي لإرادة الإنسان يتفتت عبر المشتتات الكثيرة (شتات النفس)
قلل المدخلات
• متابعات وسائل التواصل مثلاً
تجاوز الشتات
ابتعاث العزيمة
حديث الإنجانية مثالاً

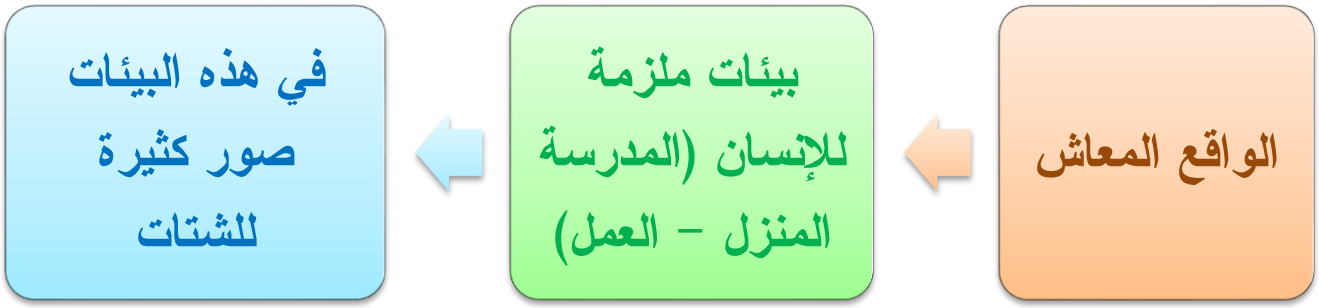
الواقع المعاش
بيئات ملزمة للإنسان (المدرسة المنزل – العمل)
في هذه البيئات صور كثيرة للشتات

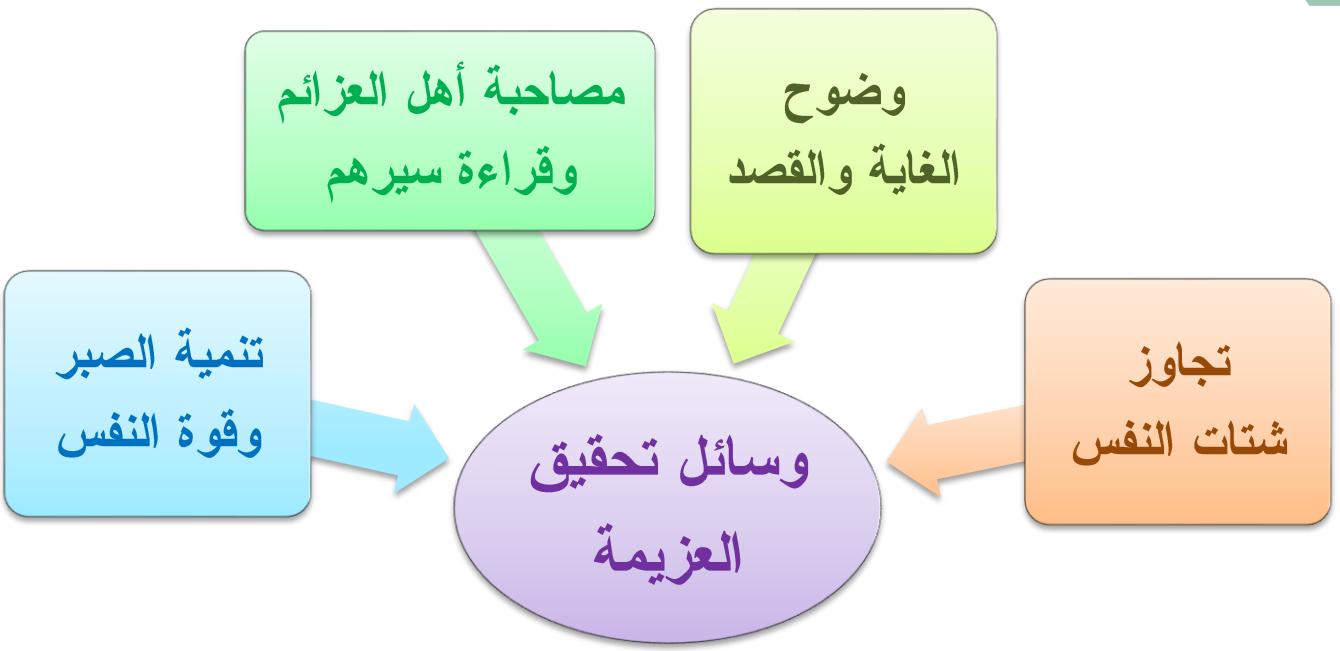

تجاوز شتات النفس

- استجماع النفس ولملمة شعثها
- سوِّ الأرض أولاً قبل وضع البذرة

وضوح الغاية والقصد

- دوام استحضار الغاية التي هي رضا الله تعالى
- دوام استحضار الثمرة

مصاحبة أهل العزائم وقراءة سيرهم

- "فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل"
  "أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده"

تنمية الصبر وقوة النفس

- "وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور"
- "وما يلقاها إلا الذين صبروا"

المحاضرة الثانية عشرة

الأمان

مع ازدياد مكتسبات الإنسان ← يزداد الاحتياج للأمان ← ويكون الشعور بالأمان ضاغطاً

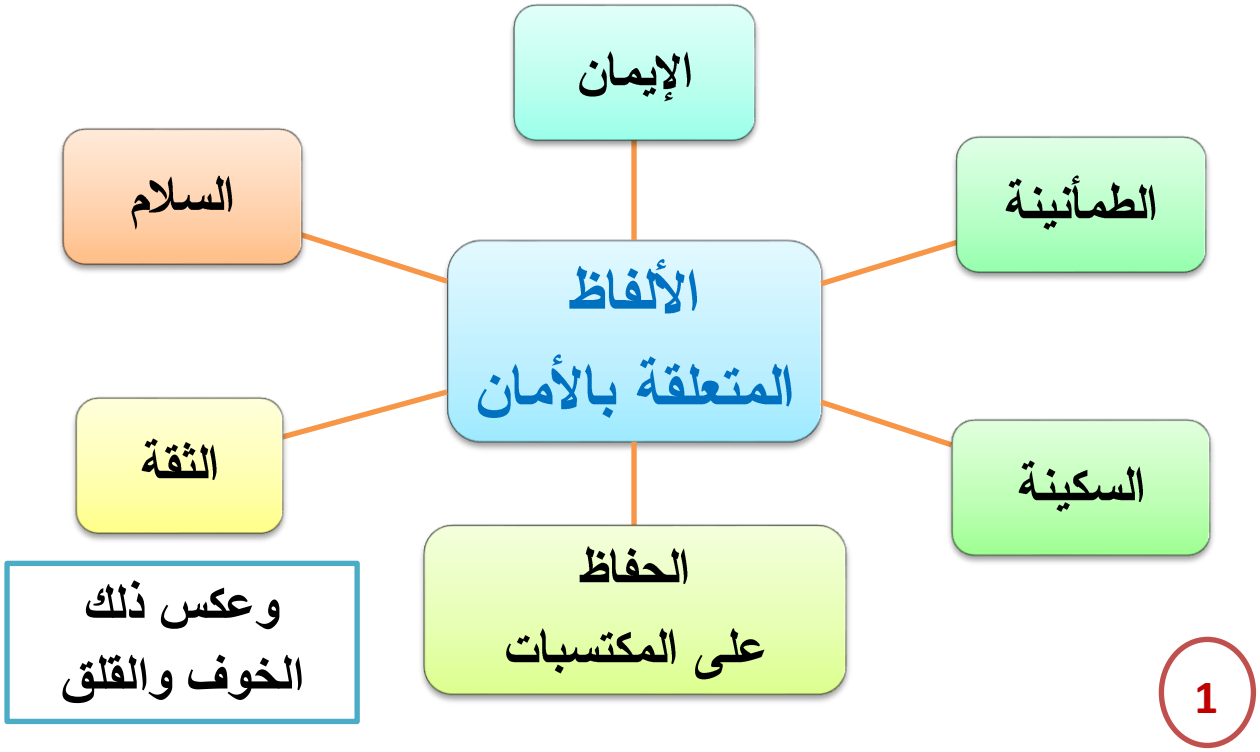

1

روى الإمام مسلم في صحيحه عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "النجومُ أمنَةٌ للسماءِ ، فإذا ذَهَبَتِ النجومُ أتَى السماءَ ما توعَدُ ، وأنا أمنَةٌ لأصحابي ، فإذا ذهبْتُ أتى أصحابِي ما يوعدونَ ، وأصحابي أمنَةٌ لأمَّتِي ، فإذا ذهبَ أصحابي أتى أمتي ما يوعدونَ"

مقدار الأمان الذي ذهب بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم : حدوث فتنة الردة وحدوث الفتنة بين الصحابة

الأساس الذي كان يشكله الصحابة من حيث الأمان هو وجود النموذج الصحيح في ظل الاختلافات العقدية والفكرية

المعاني المستنبطة من الحديث

سبب وجود الأمان حفظ الدين من اتباع السنة والحفاظ على المركزيات

الصحابة جميعاً كانوا على موقف واحد ولم ينتمِ أحدهم إلى أي مذهب عقدي

وهذا هو النموذج العملي المتربي على ميراث النبوة وأنوارها وعلى صفاء الوحي وهذا هو الذي نرجو أن يبقى في الأمة

2

روى الإمامان الترمذي والنسائي في سننيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "المسلمُ من سلم الناسُ من لسانه ويدهِ، والمؤمنُ من أمنه الناسُ على دمائهم وأموالهم"

الأمان يُضفي على صاحبه معنىً يبعث بالأمان على من حوله فضلاً عن كونه يبعث على نفسه الأمان

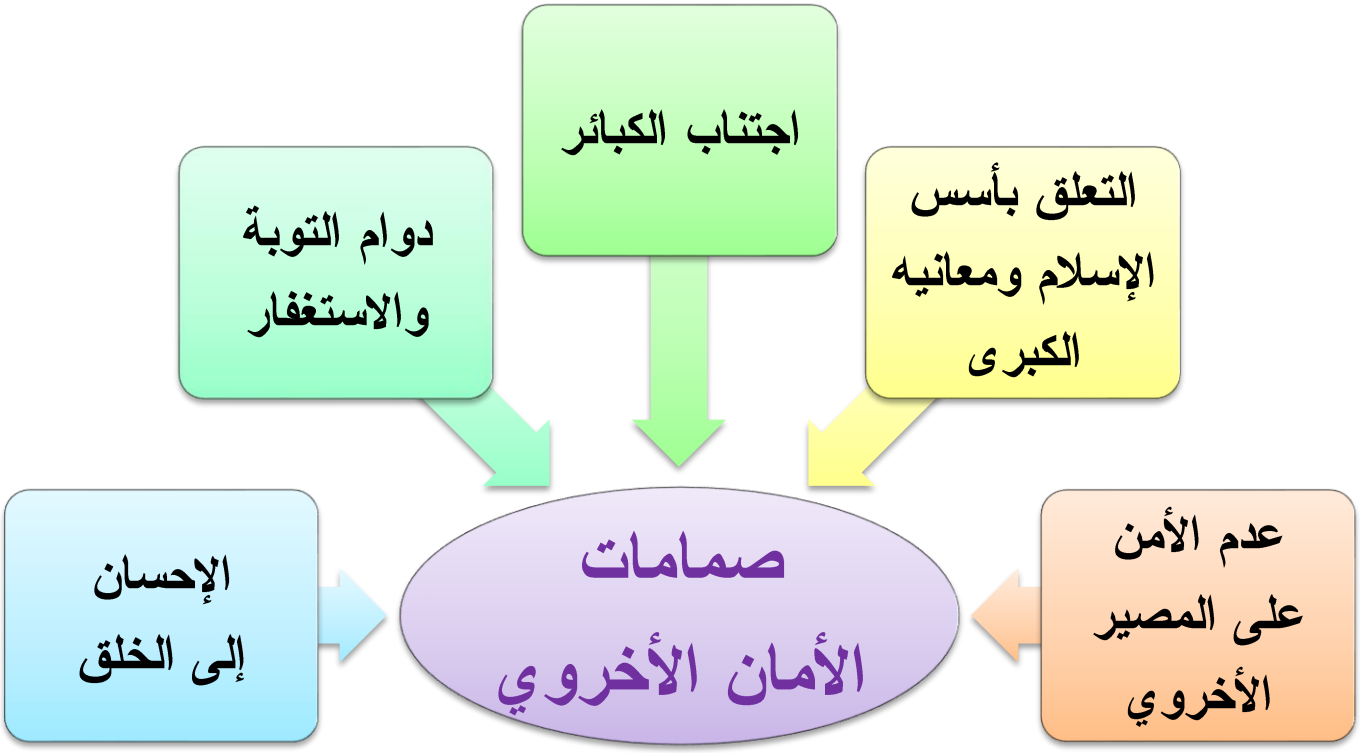

عدم الأمن على المصير الأخروي

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ * إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ

إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا * إِلا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ * وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ * إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ

التعلق بأسس الإسلام ومعانيه الكبرى

التعلق بلا إله إلا الله نطقاً وذكراً وتفكراً	الابتعاد عن المواطن التي تؤثر سلباً في تحقيق التوحيد	أعمال القلوب من العبوديات
أخرج البخاري ومسلم من حديث عتبان رضي الله عنه (فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)	وهي الرياء والشك في وعد الله	والتي من أهمها على الإطلاق الإخلاص

اجتناب الكبائر

- والمقصود اجتناب الكبائر القلبية والجارحية قال تعالى "وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا*يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا "

دوام التوبة والاستغفار

دوام الالتزام بما تكفر به الذنوب ومن أهمه التوبة والاستغفار

كما في حديث سيد الاستغفار

الإحسان إلى الخلق

أخرج الإمام احمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (تدرونَ منِ المسلمُ ؟ قالوا : اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ قالَ : مَن سلِمَ المسلمونَ من لسانِهِ ويدِهِ قالَ : تدرونَ منِ المؤمنُ ؟ قالوا : اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ قالَ من أمِنَهُ المؤمنونَ على أنفسِهِم وأموالِهِم والمُهاجرُ من هجرَ السُّوءَ فاجتنبَهُ)

أخرج الإمام أحمد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه (والذي نفسي بيدِه لا يدخلُ الجنَّةَ عبدٌ لا يأمنُ جارُه بوائقَه)

أخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما (فمَنْ أحبَّ منكم أنْ يُزَحْزَحَ عنِ النارِ ، ويَدْخُلَ الجنةَ ، فلْتَأْتِهِ منيتُهُ وهوَ يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ ، وليأْتِ إلى الناسِ ، الذي يُحِبُّ أنْ يُؤْتَى إليه)

الأمان المرتبط بالناس

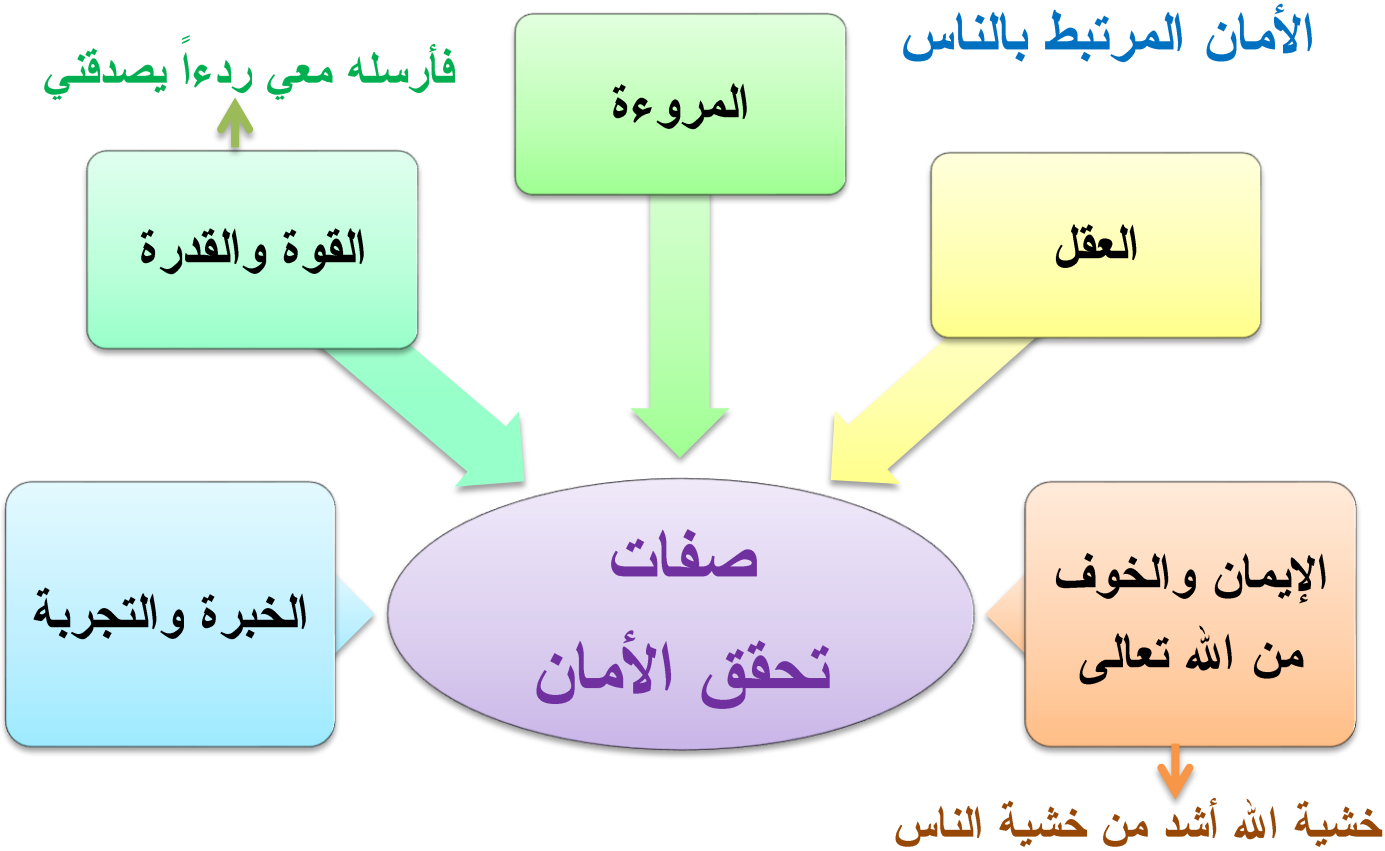

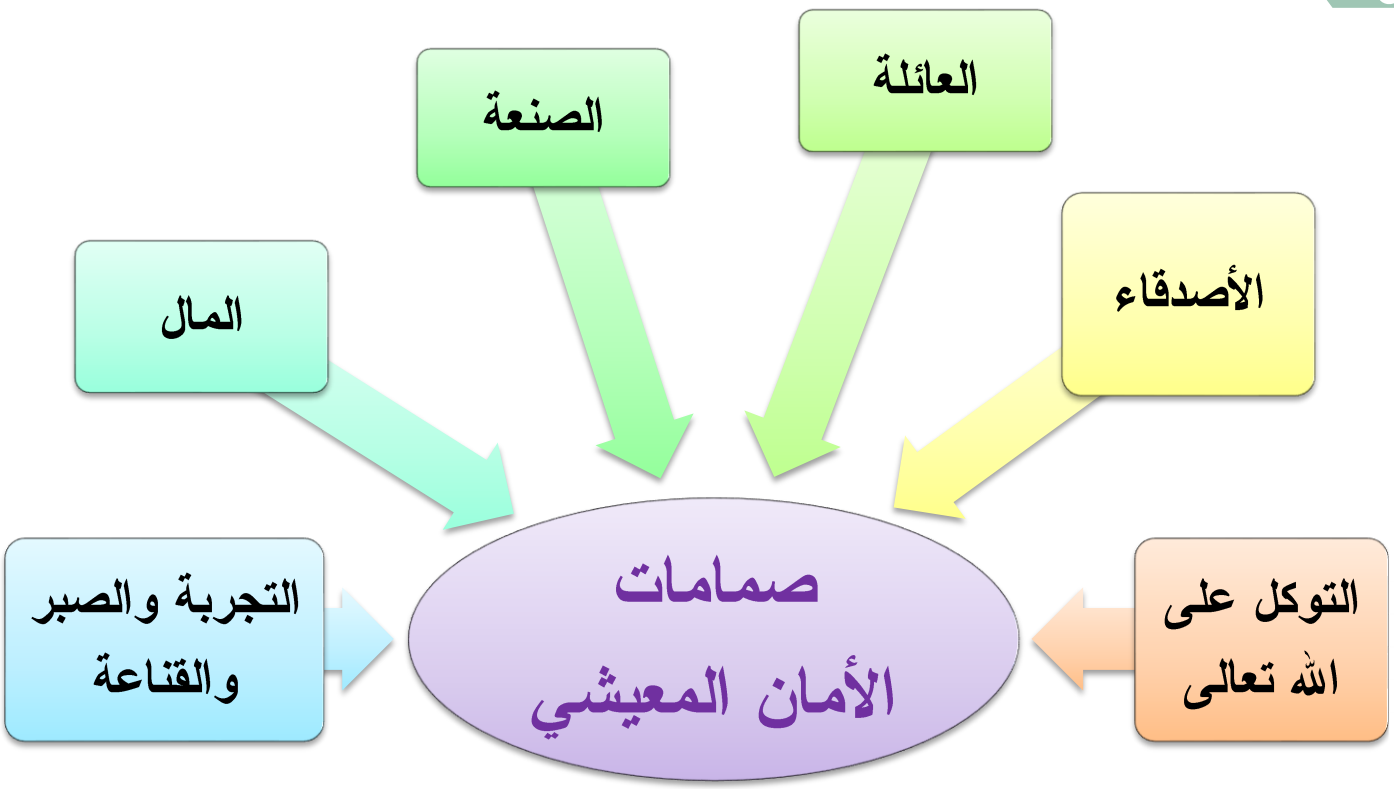
العائلة
الصنعة
الأصدقاء
المال
صمامات
الأمان المعيشي
التوكل على
الله تعالى
التجربة والصبر
والقناعة

HEAVEN
ينتهي الضعف البشري
باستمداد القوة من
أبواب السماء
وعندها يحدث الأمان
في الدنيا والآخرة

المحاضرة الثالثة عشرة

الحياء

الحياء من الإيمان

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سالِمِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ عن أبيهِ أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ مرَّ على رجلٍ وَهوَ يعظُ أخاهُ في الحياءِ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ : "دَعهُ فإنَّ الحياءَ منَ الإيمانِ"

أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه "الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بِضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ"

الحياء من السوية

أخرج البخاري في صحيحه عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه "إنَّ ممَّا أدرك النَّاسُ من كلامِ النُّبوَّةِ الأولَى : إذا لم تستحْيِ فاصنَعْ ما شئتَ"

الحياء صفة أشبه ما تكون بالبوابة إذا وجدت فقد اغلقت أبواب الشر وإذا لم توجد فقد فتحت أبواب الشر فالحياء من اعظم ما يمنع الإنسان من أن يصنع ما لا يليق

الحياء عند الجنيد رحمه الله

الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير فتتولد بينهما حالة تُسمى الحياء

(ملاحظة النعم الوافرة مع ملاحظة التقصير في الشكر فيتولد الحياء)

الحياء عند ابن القيم رحمه الله

حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبائح ويمنع من التفريط في حق صاحب الحق

(الحياء بوابتان : بوابة الكف والمنع وبوابة التقديم والحث)

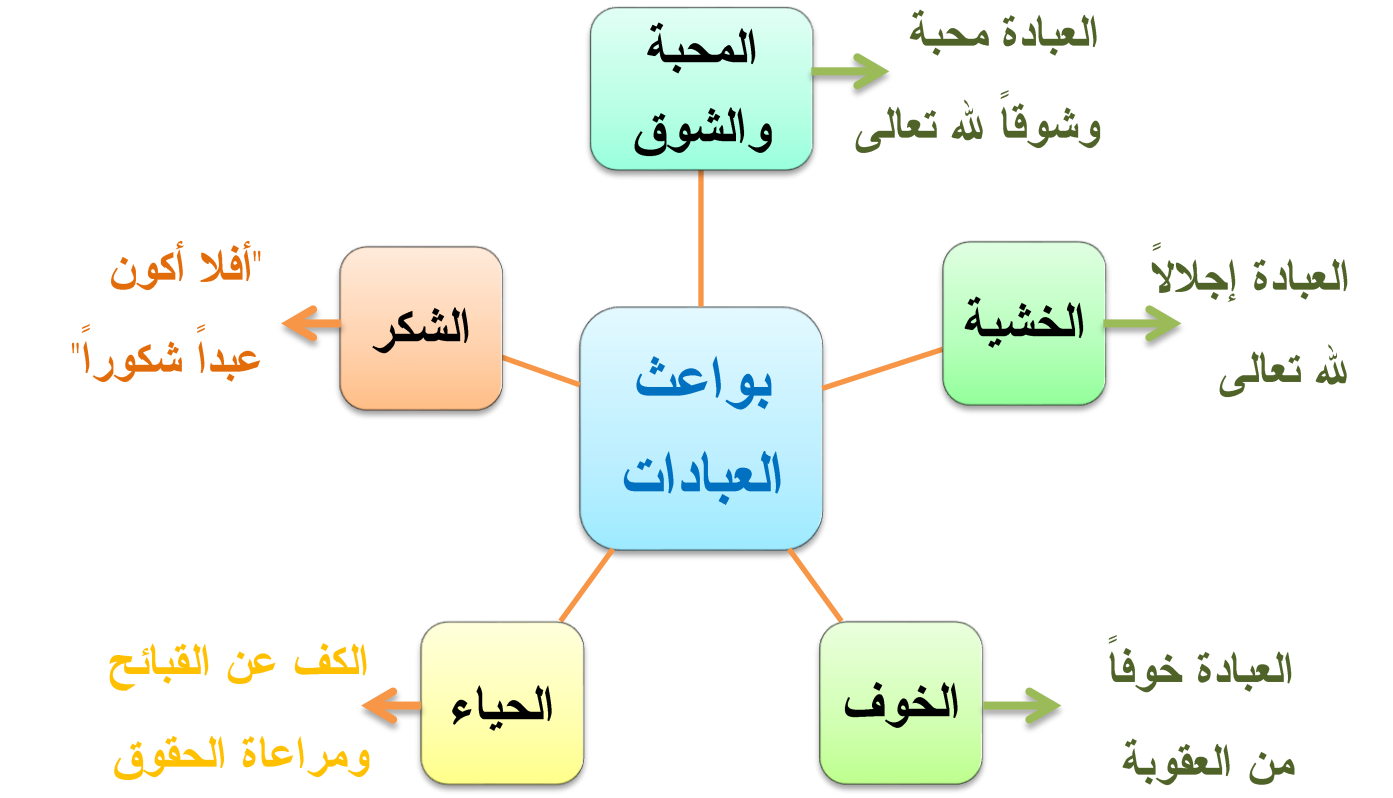

العلاقة بين الحياء وسوية المؤمن

- الحياء من الإيمان والتقصير فيه هبوط في الإيمان
- السوية لا تكون إلا بالكف عن القبائح وهذا لا يكون إلا بالحياء

أثر الحياء على المؤمن

يقود إلى المحاسن ويُبعد عن الرذائل قال ابن القيم رحمه الله تعالى (الحب يُنطق والحياء يُسكت والخوف يُقلق)

(١) قال صلى الله عليه وسلم (لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن وإذنها صماتها)

(٢) قال تعالى "إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ"

(٣) قال أبو سعيد الخدري (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياءً من العذراء في خدرها)

(٤)

إذا قلّ ماء الوجه قلّ حياؤه ... فلا خير في وجه إذا قلّ ماؤه

حياءك فاحفظه عليك فإنما ... يدل على فضل الكريم حياؤه

الحياء في زمن انتهاك الحياء

- انتهاك مظاهر الحياء في هذا الزمان حتى أصبحت قلة الحياء ثقافة لبعض الأمم والشعوب فغابت شعيرة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
- قال مالك بن دينار (ما عاقب الله قلباً بأشد من أن يسلب منه الحياء) وقال عمر بن الخطاب (من قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه)

مواجهة زمن انتهاك الحياء

- إبقاء الحياء في القلب متقداً (الانتباه لمنسوب الحياء في القلب)
- القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبقاء المعروف معروفاً وبقاء المنكر منكراً

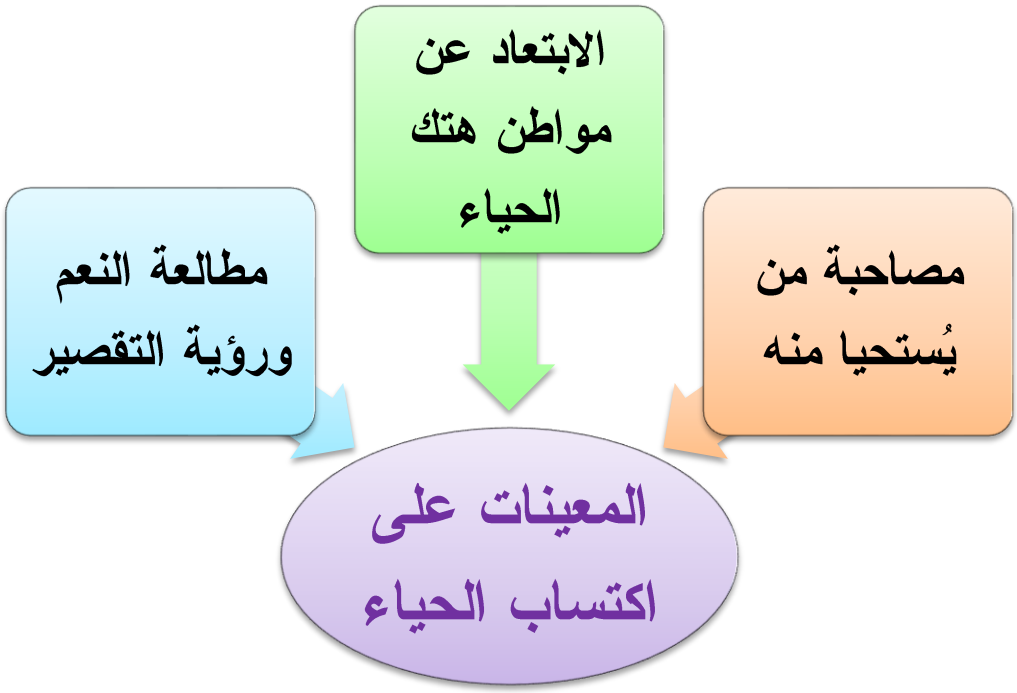

الحياء المقلوب

أن يكون الإنسان في الشر جريئاً وفي مصالحه مقبلاً وعنها منافحاً فإذا جاء الحق تجده خجولاً ضعيفاً متماوتاً كسولاً يستحي من تعليقات الناس ويفكر في سخريتهم

خصائص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- فريضة من الفرائض الشرعية
- الحفاظ على أخلاق المجتمع من انحراف البوصلة
- وسيلة للدعوة إلى الإصلاح
- عنوان خيرية الأمة
- سبب للنجاة من العذاب
- الحفاظ على الحياء في المجتمعات

إشكالية (الحياء في قلبي)

وهذه يُعارض بها الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر يقال له : هل كشفت عن قلبي ؟ هل تعرف ما في قلبي ؟ ويُرد على أمثال هؤلاء بأننا مأمورون بتتبع الظواهر والله يتولى السرائر